

دعوة الحج

تصورها
مزارقة عموم المواقف
الزيتاخذ



بجالت شهرية
تعني
بالبحوث الدينية
وبشؤون الثقافة
والفكر

العدد الثالث - السنة الأولى
شفر ١٣٧٧ - شفر ١٩٥٧ - العدد ١٠٠

بيننا وبينكم

مجموعة الكتب بمدينة مراكش
ومن رمالها جبال الأطلس مكتوة
باللوح
وهي عنوان على ما وصلت إليه
الفكرية المغربية في القرن الثاني
عشر
وتعد مع أخيها مجموعة حسان
بالرباط ومجموعة جامع الشيلية
بالاندلس - من الفاخر الفسحة
للمعصر الموحدي



في مقابلة خاصة مع الاستاذ العلامة السيد عبد الله كنون على اثر عودته من الديار المقدسة ، هنأنا سيادته بسلامة العودة ، ودار الحديث حول مجلته (دعوة الحق) وحول الدور الاصلاحى الثقافى الذى يمكنها ان تقوم به لا في المغرب فقط ، ولكن في العالم الاسلامى قاطبة .

تحدث اليانا الاستاذ عن جماعة من كبار علماء الاسلام قابلوا سيادته و موسم الحج ، وتحدثوا اليه عن الرسائل التى وصلتهم من مجلة (دعوة الحق) ندعواهم فيها للمساهمة بالكتابة والبحث في تجديد الدعوة الاسلامية ، ونفى التسيهات عنها ، وتوثيق الصلات بين مختلف اجزاء العالم الاسلامى عن طريق تبادل الآراء ، ووضع المشكلات العامة على بساط البحث . وقد ذكر لسيادتنا الاستاذ ان بعض هؤلاء العلماء الذين قابلوه وعدوا بالكتابة .

لقد نشرنا في العدد الاول مقالا من سورية ، بعث به اليانا الاستاذ مصطفى احمد الزرقاء ، استاذ القانون المدنى والشريعة الاسلامية بالجامعة السورية ، ونشر في هذا العدد مقالا قيما بعث به اليانا من باكستان ، العلامة السيد ابو الاعلى المودودي ، امير الجماعة الاسلامية بباكستان ، ونحن نأمل ان يخلو اي عدد من اعدادنا من مقال او مقالات متعددة يحورها اعلام الكتاب من مختلف البلاد الاسلامية .

ان العالم الاسلامى - كما اكد لنا العلامة السيد عبد الله كنون - يتطلبه كنه الى المغرب ، يتبع اخباره وتطوره وحركاته ، وهو مصعب اعجابا لا حد له بجلالته ملكنا سيدي محمد الخامس نصره الله . وننتظر ان يحقق الله على يديه كثيرا من الامال .

اما فيما يخص هذه المجلة ، فقد اكد لنا الاستاذ كنون ، انها قد حظيت باعجاب الدين ابيح لهم ان يطلعوا عليها من اخواننا في الشرق ، وان الاوساط الثقافية ، والمهتمين بشؤون الاصلاح ينتظرونها هناك بفارغ الصبر .

لقد اصبح يبدو ان من المنتظر ان تسد هذه المجلة فراغا كبيرا ، لا هنا في المغرب فقط ، ولكن في الشرق الاسلامى كله . اما الفراغ الذى ستسده هنا فيالعمل على خلق حركة فكرية ثقافية اصلاحية .

واما الفراغ الذى ينتظر ان تسده في الشرق فياطلاع اخواننا هناك على اتجاهاتنا الثقافية ، ونوع تفكيرنا ، ومدى رغبتنا في الاصلاح ، ونشاطنا في العمل من اجله .

اما ما يمكن للقائمين على هذه المجلة ان يفعلوه من اجل تحقيق كل هذه الغايات ، فانما هو ان يعلموا ان يدعوا الجميع للعمل ، (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

دعوة الحق

دعوة الحق

لله دعوة الحق والذين يدعون
من دونه فلا يستجيبون لهم بشئ

المراسلات

وزارة علوم الاوقاف

.....

الاستراك عن سنة ١٠٠٠ ف

السيك البريدي

C.P - ٤٨٥٠٥٥

تلفون ٣٠٨١٠ - ٣٢٧٠٣١

الحياة بعد الموت

هذه رسالة السيد أي الأعلاني المودعي أمير الجماعة الإسلامية بالكويت
تقاسمها في العربية الحديثة محمد عاصم الحمار

هل للإنسان بعد موته حياة أخرى ؟ وإن كانت ، فمن أي نوع هي ؟

هذا سؤال لا يمكن أن ينتهي إلى كنهه علم الإنسان لأنه ليست عنده عين يبصر بها ويطلع على ما وراء حد الموت ولا سمع يسمع بها صوته ولا آلة من الآلات يعرف بها ما فيه على وجه اليقين والتحقيق . كان هذا السؤال خارج من دائرة العلوم التجريبية (Sciences) والذي يقول مستغنياً اليأس أن الإنسان لا حياة له بعد موته ، إنما يقول مالا علاقة له بتلك العلوم ، فأنها إذا كانت لا تقول بالحياة بعد الموت ولا تقر بها ، فإنها في الوقت ذاته لا تنفيها ولا تجحد بها . فالحق أن الإنسان ما دام لا يجد وسيلة للعلم بتقينية قاطعة ، لا يسعه الانتكار للحياة بعد الموت ولا الإقرار بها بموجب العلوم التجريبية .

ولكن هل من الممكن أن يجاوزنا هذا السلوك العلمي (Scientific Attitude) في حياتنا العملية ؟ لعله لا يمكن بل اليقين أنه لا يمكن أبداً ؟ نعم ، من الممكن من الوجهة العقلية إذا لم يكن بيدنا وسيلة إلى معرفة شيء أن نحترق من نفيه وأثباته ، ولكن إذا كانت لهذا الشيء علاقة بحياتنا العملية ، فلا مندوحة لنا في شأنه من أن نبني أعمالنا ومتاهج حياتنا أما على الكراه أو الإقرار به . ذلك بأننا إذا كنا لا نعرف رجلاً ولا نريد أن نشاركه في معاملة من المعاملات فلا علينا إذا لم نحكم عليه بشيء : لا بالامانة ولا بالخيانة . وأما إذا لم نجد بدا من مشاركة الرجل في معاملة من المعاملات ، فلا بد لنا أن نشاركه إما على تقدير أنه رجل يرضى الامانة أو على تقدير أنه رجل فيه الخيانة . وإن قلنا أننا نشاركه على تحذر وعردد ، فالحقيقة أن الصورة العملية لهذه المشاركة لا تكون مختلفة عنها لو شاركناه على أنكار امانته بالمرة ، كان هذه الحالة حالة التردد بين أنكار شيء والإقرار به . لا يمكن أن تكون إلا في الذهن فقط . أما السلوك العلمي فلا يمكن أن يقوم على الريب والتردد وليس له بد من الانتكار أو الإقرار .

وإذا تفكرت قليلاً ، عرفت أن مسألة الحياة بعد الموت ليست بمسألة فلسفية فحسب بل أنها من المسائل الأساسية التي لها صلة وثيقة مباشرة بحياة الإنسان العملية وتتوقف عليها استقامة سلوكه الخلقي أو اعرجاجه في هذه الدنيا . فإذا كنت تعتقد مثلاً أن الدنيا هي الحيوان ولا حياة لك بعد الموت ، كان سلوكك الخلقي مغايراً لسلوكك لو كنت تحسب أنك بعد

معارفك لهذه الدنيا ، ستقضي إلى حياة تحاسب فيها على كل صغيرة وكبيرة من أعمالك التي قدستها في حياتك الحاضرة وإن حسن عاقبتك فيها أو سوءها إنما يتوقف على حسن أعمالك أو سوءها في هذه الدنيا . ومثل ذلك كمثل رحلين مسافرين إلى جهة الرباط ، أما أحدهما فيحسب أن سفره بعد وصوله إلى الرباط لا ينتهي فحسب ، بل سيامن فيها أيضاً من مؤاخذه الشرطة والحكمة بكل قوة يمكن أن تحاسبه على أعماله وما ارتكب من الجرائم قبل وصوله إلى الرباط . أما الآخر فيحسب أن السفر إلى الرباط إنما هو مرحلة من مراحل سفره الجديدة وهو بعد وموله إلى الرباط سيتهي إلى أرض لا يحكمها إلا السلطان نفسه الذي يحكم المغرب ، وإن هذا السلطان في مكتبته كتاب قد سجل فيه كل صغيرة أو كبيرة من أعماله التي جاد بها أيام وجوده في المغرب ، وهو سيحاسبه عليها ولا يقضي في أمره وفي الدرجة التي يستحقها في تلك الأرض الأحسب ما سيجد عليه أعماله من الحسن أو القبح . لك أن تقدر الآن بكل سهولة أي فرق كبير وبيون شاسع سيكون بين أعمال الرجلين وأخلاقيتهما : لا يستعد الأول إلا للسفر إلى الرباط . وأما الآخر فلا يستعد للسفر إلى الرباط فحسب ، بل يستعد كذلك للمراحل الشاقة الطويلة التي سيقطعها بعد المرور على الرباط ويفكر في ماله الذي سيصير إليه آخر الأمر .

بحسب الأول أن النفع كله والخسران كله إنما هو قبل وصوله إلى الرباط ، وإذا وصل إليها فلا نفع ولا خسران . وأما الآخر فيحسب أن ليس النفع والخسران الحقيقي في مرحلته الأولى ،

والإنسان - بعد ذلك - جسده ينمو ويكبر متفانيا
مما حوله من الأشياء كالهواء والماء ، وبإزائه هناك من
جسده الأشجار والأعشاب والنباتات الأخرى في الكون
تنمو وتكبر متفدية مما حولها . فكما أن ستن الطبيعة
وتواميس الكون تنمو تحتها الأشجار والأعشاب
والنباتات ، ينمو تحتها الجسد الإنساني كذلك .

والإنسان بعد هذا وذاك جسده يتحرك بإرادته
ويتال غذاءه بالسي والبعد ويدافع عن نفسه ويهتم
بالبقاء على نسله ، وبإزائه في الكون كثير من أنواع هذا
الجنس نفسه كالحوانات في البر والبحر والقضاء .
فكما أن قوانين الطبيعة تعين هذه الحيوانات على
الحياة والبقاء ، تعين عليهما الجسد الإنساني أيضا
بدون نقص ولا تقصير .

ولكن فوق كل ذلك أن للإنسان وجودا من
نوع آخر نسميه الوجود الخلقى . أن الإنسان فيه
الشعور بالخير والشر وهو يميز بينهما ويقدر على
فعلهما ، ومما يتطلب به فطرته أن تظهر النتائج الحسنة
أن فعل الخير والنتائج القبيحة أن جلد بالشر ، وهو
يفرق بين العدل والظلم والصدق والكذب والحق
والباطل والرحمة والقوة والأحسان والساء والسخاء
والخيل والوفاء والندر وما إليها من الصفات الخلقية
الأخرى وهي توجد في حياته بالفعل وليست بأمور من
بنات الفكر والخيال المحض ، فالذي تستعده بشدة
الفطرة التي فطر عليها الإنسان أن تظهر لاماله نتائجها
الخلقية كما تظهر نتائجها الطبيعية .

ولكن هل لك أن تقول بعد اطالة نظرك في نظام
الكون ، أنه من الممكن أن تظهر في هذا النظام لأفعال
الإنسان نتائجها الخلقية على الوجه الكامل ؟ لمر انق
أن ذلك مستحيل البتة لأن هذا الكون ليس فيه - إلى
حد علمنا - خلق له وجود خلقي غير الإنسان ولا يسير
نظامه من أوله إلى آخره إلا على القوانين الطبيعية
المحصنة حيث ليس للقوانين الخلقية دخل ما في ناحية من
نواحيه . أن قطعة صغيرة من الذهب لها قيمة ووزن
في هذا الكون ولكن لا قيمة ولا وزن للصدق والإمانة ،
وإذا ما غرست فيه بذرة القمح فانك لا تحصد منها إلا
القمح ، ولكن إذا غرست فيه الصدق والإمانة فقلما
تحصد منها الدخ والثناء وكثيرا ما تحصد منها الدم
واللومة والاستهزاء والعقاب . أن العناصر المادية لها
قوانين مضبوطة معينة في هذا الكون ، ولكن لا قانون
فيه للعناصر الخلقية ، وفليلا ما تظهر فيه لأعمال
الإنسان نتائجها الخلقية لما عليه من السيطرة
والتأثير للقوانين الطبيعية وهي أن ظهرت بعض
الأحيان قائما تظهر على قدر ما تسمح لها بالظهور

بل هو في مرحلته التي سينتهي إليها آخر الامر . أن
الأول لا يكثر ولا يقيم وزنا إلا لنتائج أعماله التي
على أن يراها قبل وصوله إلى الرباط . وأما الآخر
فيجعل نصب عينيه دائما لنتائج التي سيرها في الأرض
التي سيلقيها عند انتهاء سفره . والظاهر أن هذا الفرق
الكبير بين أخلاق الرجلين وأعمالهما ، أن هو إلا نتيجة
مباشرة لما يعتقد أن من النوع المختلف لفرعها .
فكذلك أن كل عقيدة يكون عليها الإنسان عن مصيره
بعد الموت ، لها تأثير بالغ ليصل في كل ما يأتي به في
حياته من الأعمال والأخلاق وهو لا يتقدم في ميدان
العمل خطوة إلا ويكون تعين جهتها متوقفا على : هل
يأتي بكل ما يأتي به من الأعمال في حياته الدنيا على أنها
هي حياته الأولى والأخرة وليس له ولا عليه شيء بعد
الموت ، أم على أنه سيلقي بعد موته إلى حياة
سرمدية أخرى ويرى فيها لنتائجها ويقطف ثمارها حتما
فهو أن كان يتقدم إلى جهة في الصورة الأولى يتقدم
إلى جهة تخالفها تماما في الصورة الأخرى .

وإذا عرفنا هذا ، قلنا أن نقول أن مسألة الحياة
بعد الموت ليست بمسألة عقلية نادرة أو فلسفية جوفاء
بل هي مسألة حياتنا العملية . وإذا كان الأمر كذلك ، فلا
يمكننا أبدا أن نبقى في حياتنا مرتابين مترددين في هذه
المسألة الأساسية ، لأن كل سلوك تختاره في حياتنا مع
التردد والارتباب ، لا يكون من حيث مظهره ونتائجه إلا
مثل سلوك الإنكار المحض ، فنحن مرغمون بطبيعة
وجودنا وحياتنا في الدنيا على أن نتطوع في هذه المسألة
برأي حاسم أما بالاثبات أو النفي ، فإن كانت العلوم
التجريبية لا تسعدنا بشيء ، فلا بد لنا أن نستعين
بمالتنا من العقل وقوة الفهم والتبصر .

وتعال نستعرض الآن ما عندنا من المواد للاستدلال
العقلي :

أمامنا الإنسان في جانب ، ونظام الكون الذي يعيش
فيه في الجانب الآخر . فعلياً أن نضع الإنسان في هذا
النظام وننظر . هل تتحقق في هذا النظام مقتضيات كل
شيء في الإنسان أم يبقى فيه شيء لا تتحقق مقتضياته
فيه وهو في حاجة إلى نظام من نوع آخر .

انظر أن الإنسان - أولا - جسده
يتكون من بعض المعادن والفازات والملح والماء . وبإزائه
في الكون أنواع أخرى من المعادن والملح والأتربة والجيال
والإنهار وما إليها من الأشياء من هذا الجنس . والقوانين
التي نحتاج إليها هذه الأشياء في القيام بأعمالها ، كلها
جارية في الكون ، وهي كما تعين الجبال والأنهار والرياح
على القيام بمصبتها من الأعمال خارج الإنسان ، كذلك
تعين الجسد الإنساني على القيام بعمله .

الحياة الدنيا كاملا مساويا لنداحة جرائمهم وجسامته المضار التي الحقوها بخلق الله لا شيء الا بلوغ مقامهم الاستعمارية الجشعة ؟ كلا ، فان ذلك من المستحيل بحكم القوانين الطبيعية التي يجري عليها نظام الكون ولو قتلوا نقتلوا وأحزنوا أحياه وعوقبوا باقى ما يستطيع الإنسان ويخطر بباله .

وخذ كذلك أولئك الصالحين الإبرار الذين خدموا النوع البشري وعلموه الخير وأثاروا له طريق الرشيد والصدق والسلام وما زالت الأجيال المتعاقبة منذ آلاف من السنين - ولا يعلم إلا الله إلى كم آلاف من السنين لا تزال - تقتبس من نورهم وتقتدي بأثارهم وتستهدي بأصنافهم .

فهل من الممكن بوجه من الوجوه ان ينالوا جزاءهم على أعمالهم وخصلاتهم كاملا في حياتهم الدنيا ؟ وهل تظن انه من الممكن في ضمن حدود القوانين الطبيعية التي يجري عليها نظام الكون العاشر : ان ينال الرجل جزاء كاملا غير منقوص على عمل من أعماله ترك تأثيره في عدد لا يحصى من خلق الله وظال رد فعله إلى آلاف من السنين بعد موته ؟

فكما قد تبين لك آنفا ، ان قوانين الطبيعة التي يسير عليها نظام الكون العاشر ، لا تسمح لان تترتب فيها النتائج الخلقية لأعمال الإنسان على الوجه الكامل ثم ان كل عمل يأتي به الإنسان في حياته القصيرة هذه تكون دائرة رد فعله واسعة جدا وقد تطول سلسلته إلى مدة مديدة حتى يحتاج الإنسان لاقتناء ثمراته والحصول على نتائجها الكاملة ان يعمد آلاف بل مئات آلاف من السنين ، وذلك ما لا يمكن ان يتحقق تحت القوانين الطبيعية . وتعرف من ذلك ان هذه الدنيا وقوانينها الطبيعية وأن كانت كافية واسعة لما في ذات الإنسان من العنصر الجسادي والعنصر النبائسي والعنصر الحيواني ولكنها لا تكاد تكفي لعنصره الخلقى وهو في حاجة إلى نظام للكون آخر لا يكون القانون الحاكم Governing Law فيه الا القانون الخلقى ولا تعمل فيه القوانين الطبيعية الا مساعدة له ، ولا تكون الحياة فيه محدودة فيترتب كل ما كان لم يترتب او لما كان ترتب متعلبا في الحياة الدنيا الطبيعية من نتائج أعمال الإنسان ، ويكون الوزن والقيمة فيه الصديق والحق دون الذهب والفضة ولا تحرق فيه النار الا ما كان مستحقا للاحتراق اخلاقا ولا ينال السعادة والنعيم والأمن والرفاهية فيه الا من كان صالحا ولا الضيق والعذاب الا من كان قاجرا - ان هذا النظام ان عين ما يقتضيه عقل الإنسان وتطالب به فطرته .

نظر البقية على الصفحة 8

القوانين الطبيعية نفسها . وطالما تستدعي الاخلاق ان تظهر لعمل من أعمال الإنسان نتيجة خاصة ، ولكنها لا تظهر الا منقلبة بالمرّة ، وذلك لما فيه من التدخل وعليه من السيطرة لقوانين الطبيعة . نعم ، لا شك ان الإنسان قد بذل بعض سعيه بواسطة نظامه الاجتماعي والسياسي لان تظهر النتائج الخلقية لأعماله وفقا لقاعدة معينة ، ولكن الحقيقة ان ليس سعي الإنسان هذا الا على نطاق ضيق محدود جدا وهو في غاية النقص والعيب . ففى جانب يجعله ناقصا لقوانين الطبيعة ، وفي الجانب الآخر يزيده نقصا الى نقصه وعيبا الى عيبه ما في نفس الإنسان من مواطن الضعف .

وها انا اذا اريد ان اشرح لك ما قد بينته لآن ببعض الامثلة :

ان رجلا يهبط رجلا آخر ويصاديه ، فاذا احرق بيته ، فان النتيجة الطبيعية لعمله ان يحترق ذلك البيت ، واما نتيجة الخلقية ، فانما يتوقف ظهورها على ان يعثر على الرجل الذي احرق البيت ، ثم على ان تقبض عليه الشرطة ، ثم على ان تثبت عليه الجريمة ، ثم على ان تقدر المحكمة تقديرها محكما قطعا ما لحق بأهل ذلك البيت وسبلاتهم المتعانة من الضرر والخسارة لاجل جرمته ، ثم على ان تحكم عليه المحكمة بما يساوي جرمته من العقاب . قتلك هي الشروط التي لا بد من استيفائها وتحقيقها لظهور النتيجة الخلقية لهذا الفعل الواحد من أعمال الإنسان ، حيث اذا تخلف منها شرط ولم يتحقق على الوجه الصحيح الكامل ، فاما ان لا تظهر النتيجة الخلقية اصلا او يظهر منها جزء ضئيل جدا . على انه ليس من المستبعد في هذا النظام ان الجاني بعد ابادته خصمه واقفاله يسلم من المؤاخدة ويبقى طول حياته فرحا لا يخاف احدا ولا يخشى عقابا .

ولك ان تأخذ الآن مثلا آخر على نطاق اوسع : ان عصاة من الناس يخلقون لانفسهم التائب والنفر في شعبهم ويستحوذون عليه حسب ما تضرهم به سيئاتهم وامانيهم . ثم يستغلون هذا الوضع وينفثون في شعبهم روح القومية والوطنية ويحرضونه على فتح العالم واستعباد اممه وشعوبه ، ثم ينشئون الحرب على ما يجاورهم من الشعوب ويهلكون فيها الحرث والنسل ويطيرون الايدي بالذهب والذهب : يقتلون مئات الآلاف من خلق الله ويشردون آلاف الآلاف منهم من ديارهم ويستعبدونهم ويبرغمونهم على العيش القليل المهان ، وامثالهم هذه قد تطول آثارها السيئة في الاجيال المتعاقبة إلى آلاف مؤلفة من السنين ، فهل تظن انه من الممكن ان ينال هؤلاء الافراد القليلون جزاءهم في هذه

ثورة على الأوقاف

الاقتصادية والاجتماعية من خلل كان يراد منها أن تصلحها ، وما تحدثه بين المستحقين من نزاع وخمومات لم تكن هدف الواقف ولا الغاية من اربحيته واحسانه .

واذن فكل الظروف التي تمت فيها الثورتان التونسية على الوقف كانت شقيعا للثالين وحجة سليمة عند النقاش أو الجدل لو كان الامر عندهم محط نقاش أو جدل .

والامر عندنا - بالطبع - على غير ما هو في تونس ، فان الأوقاف العامة من المانة والقوة بحيث لا تتأثر منها فعايز الثورات الجائرة ، كانت الأوقاف على عهد ما قبل الحماية - واحسب انها لا تزال - غنية مشبعة بالشي واليسر . وكانت - واحسب انها لا تزال - تؤدي خدمة كبرى في المجال الاجتماعي والديني . وكانت - واحسب انها لا تزال - تتمتع بشيء من الحصانة الصوفية المنعنة من الروح الدينية التي املت على الواقفين أن يثبرعوا بأموالهم وعقاراتهم حتى أن المستفيدين كانوا يقتنعون بالقليل وان بلغ هذا القليل جسر فركات شهربا في بعض المهود .

رغم كل هذه الحصانة ، فان الأوقاف استهدفت لاضطراب مادي ومعنوي كان بعضه مما سببته الحماية وكان معظمه مما سببه سوء التصرف وسوء الفهم لمهمة الأوقاف ولما ينبغي أن تقوم به .

والذي اعتقده أن عهد الاستقلال قد يستطيع أن يقضي على سوء التصرف فلا يلي امر الأوقاف سواء أكانت من الأوقاف العامة أو الخاصة - إلا من توفرت فيهم شروط النزاهة والمقننة ، ولست أمني القدرة الادارية فحسب ، ولكنني أمني الى جانبها المقننة الفكرية أيضا ، فان تالثر الأوقاف اذا لم يتطع أن

(1) من تقرير وزير العدل التونسي عن قرار إلغاء الوقف الخاص والمشارك .

على رسلك
قلت أنا الثائر ، وليست الأوقاف في المغرب هي التي استهدفت للثورة . وإنما مجال الثورة كان هو الشق الآخر من بلاد المغرب العربي ، هو تونس .

ثارت ثورتها الاولى على الأوقاف العامة واستمرارا في سياسة المراحل ثارت ثورتها الثانية على الأوقاف الخاصة والمشاركة .

كانت الثورة الاولى في 31 مايو من سنة 1956 ضد الأوقاف التي تصرف فائدتها للاسعاف والصحة والتعليم والشمائل الدينية ، وقد حولت أموال هذه الأوقاف المنقول منها والثابت - الى الدولة والحقت بالميزانية العامة وتكفلت الدولة بالاتفاق على الشروحات التي كانت تستفيد من الأوقاف .

ثم صدر امر آخر في 18 يولييه الماضي 1957 بمنح الأوقاف الخاصة والمشاركة ، ويحدد مصير الأوقاف الموجودة فحلت الملكية محل الوقف (وتحررت مئات الآلاف من الهكتارات الفلاحية من قيود الوقف المضروبة على حرية استثمارها ، وامكانية تداولها ، وافر جانب كبير من اهل البادية يداضي الأوقاف في مقابل ما قاموا به من احياء موانها وما صرقوه عليها ممن مجهوداتهم المفضية تشجيعا لهم على تكوين ازدهار اقتصادي يفيد البلاد أكثر من استفادة المستحق للوقف بمشأب ضئيل لا يسمن ولا يفي من جوع (1)

والثورة كانت منطقية ومعقولة اذا نظر الى الأوقاف على أن لها هدفا اقتصاديا واجتماعيا ، واذا نظر الى الوقوفات على أن لها الرأ في النظام الاقتصادي والاجتماعي . وكانت معقولة أيضا اذا بحث موضوع الأوقاف بفكر جديد متحرر واقعي لا تشغله كلمة المحبس بقدر ما يهتم للهدف الذي يرمي اليه المحبس ، ولا يعني بالشكل بمقدار ما يهتم بواقع الامر وحقيقة المصير الذي آلت اليه الأوقاف وما تحدثه في الحياة

مما تحسن ، ثم الواجبات الدينية التي يقوم بها المكلفون بالمساجد ومستراحهم العلمي وخطبهم الجمعية والأجور الزرية التي تنزل بهم كطبقة اجتماعية .

ونأتي بعد ذلك المهمة الثالثة ، وهي مهمة الوعظ والإرشاد ، والأوقاف تضطلع بهذه المهمة ، ولكنسي احسبها في حاجة الى تنظيم وإلى تحرر في الفهم . فالوعظ المهمل المضطرب لا يؤدي الفاية منه ، والوعظ البسيط التواضع علما ومركزا لا يستطيع أن يؤدي مهمته . ثم أن مهمة الوعظ يقصد منها التربية والتثقيف للذين فاتهم ركب التعليم والتثقيف ، وذلك معنى رفيع الامية والتربية الأساسية في العصر الحاضر . فلم لا ينظم الوعظ والإرشاد على أساس رفع الامة والتربية الأساسية ، ولم لا تستغل المساجد ومراكز الوعظ والإرشاد للتربية الأساسية بما فيها من مبادئ الدين والخلق والصحة وشؤون الحياة العامة .

احسب اني اشيرت الى الخطوط الرئيسية لثورة في الأوقاف ولا أقول على الأوقاف . والثورة في الأوقاف معناها النقد الذاتي للمهمة الرئيسية التي تقوم بها الأوقاف ، واصلاح هذه المهمة وتوجيهها نحو الهدف الذي كان يرمي اليه الواقفون .

والذي نعتقد ان انحراف الأوقاف عن خطتها في تونس هو الذي أوحى بالثورة عليها ، ووجاؤنا أن يكون في خطة اصلاحية تهدف الى التطور والبحث ما يعني عن التفكير في ثورة عارمة لا تبقى ولا تذر .

واعتقد كذلك أن وزارة الأوقاف في عهد الاستقلال جديرة بان تعلق عليها أكبر الآمال في خطة بحث واجلاء

يتكرر في مهمة الوقف ، وإذا لم يستطع أن يدرك اسرار التشريع الذي قد تصدره وزارة الأوقاف لبحث الروح التي أتشت من اجلها الأوقاف ، إذا لم يستطع ذلك فقد لا يصلح لأن يلي امر الأوقاف في العهد الجديد .

لما عن سوء الفهم لمهمة الأوقاف ، فاحسب أيضا أن عهد الاستقلال كفيل بالقضاء على ما كان يثمر عقلية المسيطرين على الأوقاف من جمود وانحسراف ، فالاستقلال ليس حرية وسيادة فحسب ، ولكنه تطور في العقلية والفهم لجميع مقدراتنا وامكانياتنا كأمة عربية في الجهد متطلعة الى مستقبل امجد .

والشيء الذي اعتقده كنتيجة لتحرر عقلية الأوقاف ان الاتجاه سيمير الى تحقيق الاهداف البعيدة من الأوقاف العامة والخاصة ولو لم ينص على ذلك « لفظ الحبيب » وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات) ولم يقل بالأقوال ولهذا فإن عمل الأوقاف في ميدان الاسعاف قد يتسع الى إنشاء مستشفيات او عيادات شعبية ، وفي المدن والقرى الفقيرة على الاخص ، لتضمن اسعاف المصابين والمرضى والحاملات والوالدات وتقديم الدواء وتمهيد المسعفين والمسحات بالإرشاد والحماية . ان وزارة الصحة قد لا تستطيع أن تقوم بكل ما يتطلبه منها شعب مريض فقير . والأوقاف يجب ألا تقصر همتها عن هذا الاسعاف الضروري .

والاسعاف المالي ميدان فسيح للأوقاف ، ولكنه ينبغي شكل صدقة وبصورة مزرية وأولى باسعاف الأوقاف أن ينظم تنظيمًا حديثًا تستفيد فيه وزارة الأوقاف من تجارب وزارة الشؤون الاجتماعية في العالم ، وقد يكون ذلك مبنيًا على وزارة الشغل والشؤون الاجتماعية ، ولكن ميدان الاسعاف افسح من أن يسعه نشاط وزارة واحدة مبرائيتها محدودة وميدان عملها يتصل بالعمل والعمال وشؤونهم الاجتماعية أكثر مما يتصل بمقاومة الفقر واسعاف الفقراء في غير ميدان العمل . ولعل تنسيق العمل بين الوزارتين كفيل بتحقيق التعاون في ميدان الاسعاف الاجتماعي .

اما الشؤون الدينية ورعاية المساجد وامكن التعمد ، فعمل وزارة الأوقاف أكثر ادراكا للنقص الذي يبدو فيه المظاهر الدينية والمساجد وتلاوة القرآن (الحزب) بالصورة المشوهة القريبة التي تسيء الى القرآن والدين أكثر

المساواة

12 وفي الإسلام خلة اواها من اشرف الخلال واجلها . وهي المساواة بين الناس ، وهذا يدل على اصدق النظر واصوب الرأي فتشفس المؤمن راحة بجميع دول الارض والناس في الإسلام سواء تومس كارليل .

حكاية القرآن

للمستأففة من الرمداء الغريسي

والمحاسن العادية ويصرح لهذا
أجباب وندب - مثلا -

فإذا نظر المكلف في قوله تعالى :
ان الله يامر بالعدل والاحسان ، وذن
نفسه في ميزان العدل ، وهو يعلم ان
اقصى مراتب العدل الاترار بالنعم
لصاحبها ، ورد النعم اليه ، وشكره
عليها ، وهذا هو عين الدخول في
الايمان والعمل بشرائعه .

وإذا انصف المكلف بهذا ، فهو يرجو
ان يكون من اهله ، ويخاف ان لا
يكون قد بلغ في هذا المدى غايته ، لان
العدل لا يقدر على توفية حق الروبية
في جميع افراد هذه الجملة .

وان نظر في الآية بالتفصيل ، فالعدل
يطلب جملة ويطلب تفصيلا ، كالعدل
بين الخلق ان كان المكلف حاكما ،
والعدل بين اهله وولده ونفسه .

الحال الثانية : ان تأتي الاوامر
والنواهي في اقصى مراتبها ، والوعد
مقرون بها غالبا ، ويكون المأمور به
وصفا لمن مدح الله من المؤمنين ،
والمنهي منه وصفا لمن ذم الله من
الكافرين ، واسباب النزول كقوله
بهذا ، وهذه تربية من حكيم خبير .
وجماع الآية هو اساس التربية
والاصلاح ، وبذلك يتم الاوتباط بين
جميع افراد الامة ويحس كل فرد انه
اخ للآخر - فلا ميز ولا تفريق .

قال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو
على انفسكم او الوالدين والاقربين)
(يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شئتان قوم على الا تعدوا)

ومن البر بالوالدين الشهادة عليهما
بالحق لا خراجهما من الباطل ، ومن كان
قيامه لله كان قيامه بالعدل . فلو طبقت
الآيتان ارتباط الفرع باصله .

انظر البقية على الصفحة 8

ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)

جمعت هذه الآية مع الإيجاز والاختصار ما اتصل بالتكاليف فرشا
ونفلا ، وما اتصل بمكارم الأخلاق والآداب على وجه العموم والخصوص .
وقد قال أهل العلم بالقرآن ، ان هذه الآية هي اجمع آية في القرآن
لخير وشر ولو لم يكن فيه غيرها لكفت في كونه تبيانا لكل شيء وهدي - ما
فرطنا في الكتاب من شيء - عن علي قال : امر الله نبيه ان يمرض نفسه على
القبائل ، فخرج وانا معه وأبو بكر ، فرقنا على مجلس عليهم الوقار فقال
أبو بكر : ممن التزم ؟ فقالوا من شيبان بن ثعلبة ، فدعاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الشهادتين ، والى ان يتصروا ، فان قرشا كذبوه . فقال
مقرون بن عمرو الى م تلحونا انما قرش ؟ قتلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم (ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى الآية) فقال
مقرون بن عمرو دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ، ولقد افك
قوم كذبوك وظاهروا عليك . هذا موقف العرب البقاء المعاصرين للنزول ،
اسم عاي القرآن واحجاره ، وقد تحداهم تصريحا ونوع لهم طرق التحدي
ولم يكن ذلك تلويحا .

استعملت الآية على ست قوامد ، هي مجمع الايمان والاسلام والاحسان
واساس الارشاد والتشريع . وذكر العدل أولا ، لان العدل في الاعمال قولاً
وقعلاً وامتناعاً لا يفارقه الاحسان وما ذكر بعده وتضمنت الآية اوامر الشريعة
ونواهيها .

وما امر به الشارع او نهى عنه فله حالان :

الحال الاولى : ان يرد الامر والنهي مرسل لا يس فيه تعيين بمقدار فلا
يكون على وزن واحد في كل فرد من الافراد ، كالعدل والاحسان ، ومواساة
القريب ، واتباع الصراط المستقيم ، وحفظ الامانة ، وهذا في المأمورات .
وكالفحشاء والنكر والبغى واليل عن الصراط المستقيم والخيانة ، وهذا في
المنهيات . وما كان من هذا القبيل يحمل على العموم في كل شيء ، وعلى كل
بحسب ما تدل عليه قرائن الاحوال ، لا على وزن واحد وحكم واحد ،
ويؤكد ذلك الى نظر المكلف ، فيوزن بميزان النظر ويأخذ ما بين الأدلة الشرعية

صُورٌ مِنْ قُوَّةِ الْإِسْلَامِ

لِلْإِسْتِاذِ
عبد الرحمن الدكالي

وسلم ، يلقي بثلاثمائة من أصحابه ، وقبل أن تشتب المعركة ، يريد الرسول عليه السلام أن يعرف القوة المعنوية التي في ذلك العدد القليل من أصحابه ، وما كاد يتم خطابه الذي وجهه إليهم حتى قال المقداد بن عمرو (يا رسول الله امض لما أمرك الله ، فنحن معك والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى ، اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون) . ونام سعد بن معاذ صاحب راية الأنصار وقال : (لقد علمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأطيعناك على ذلك عهدنا وموالاتنا على السمع والطاعة ، فلعن لما أردت فنحن معك ، فوالذي يبيحك لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله) . وما أتم سعد كلامه حتى أشرق وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : (سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم) وإن سعدا ليتكلم مرة أخرى فيقول (يا أيها الله ، نبئني لك عريضا تكون فيه وفاء عندك وركائبك ثم تلقى عدونا فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا ، وإن كالت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا ، فقد تخلف عنك اقوام يا أيها الله ما نحن بأشد لك حبا منهم ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلوا عنك يمتنعك الله بهم يتأصحنوك ويجاهدون معك) . إية قوة مادية تستطيع أن تسلط على هذه القوة المعنوية التي أوجدتها دعوة الحق في نفوس هؤلاء الذين اعتزموا أمام قریش وهم يعلمون أنهم ثلاثة أمثالهم ، وهم في نفس الوقت يتكبرون أقوى ما يكون التفكير في حماية ذلك الداعي العظيم .

إن دعوة الحق ظهرت الإنسان من كل الأنداد التي نشأت من تربية فاسدة فحالت بينه وبين استغلال إنسانيته ، وأصمت بصيرته عن النهج الذي يجب أن ينهجه كإنسان يتطلب الكمال بنفس كريمة حية متوثبة بمعدة الآمال ، تشعر بالفضيلة وتحرق لبلوغها مهما كلفها ذلك من عناء وتضحية .

هذه الدعوة التي أرادت أن يكون الإنسان منعما بإنسانيته هي التي بسطت نفوذها على أولئك الذين وجدت بينهم ، لا فرق بين كبيرهم وصغيرهم وعينهم وقكيرهم ، وأحالتهم إلى أرقى درجات الإيمان فاستسلموا الصعاب واقتحموا الأخطار ، يبشعوا غيرهم ممن كانوا يملكون الدنيا ويتحكمون في الرقاب ، قد انفسوا في انداد المادية وتكبروا للإنسية ، فتكالبوا تكالب الفوارى على الفرائس وعاشوا في ظلام دامس ، فثابت قوتهم إلى ضعف ، ونفوذهم إلى اضطلال ، ووجدوا أمامهم الإنسية في أكمل معانيها واسمى مقاصدها وأجلى صورها ، تناديهم بصوت تهتز له أركان الدنيا (ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) .

تعالوا إلى الإنسية الصحيحة التي تجعلنا كاستان الشط ، تتكافؤ دماءنا وتوجد مقاصدنا ونفوسنا منزهة وتتناهى في الله ، فقد مامنا بدعوة الحق فاكسبنا قوة فوق كل القوى المادية وسلمت أنفسنا من النقائص .

لقد أشرق فيها نور الله ، فاهتدت إلى العقيدة التي هي غاية الكمال ونهاية الجمال ، فهي عندنا أفضل من المال والجاه ، وأغلى من هذه الحياة ، (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وقسط ويهديهم إليه صراطا مستقيما)

لقد تجلت هذه الإنسية الصادقة في غزوة بدر ، يوم أن وقف قتال غير متكافئين وجهًا لوجه ، فقریش تلقى بالف من أفلاذ كدها ، ومحمد صلى الله عليه

انظر البقية على الصفحة 16

الذين يرون حياة مثل هذه الحياة ونظاما مثل هذا النظام من الأمور التي يستحيل وجودها . فانه اذا كان من الممكن أن يوجد نظام العالم الحاضر بالقوانين الطبيعية الحاضرة ، فلماذا من المستحيل أن يوجد نظام آخر ينوع آخر من القوانين ؟ اما أنه سيكون حتما في واقع الأمر ، فذلك ما لا يمكن لعينه ببرهان ولا بثبوت علمي وانما هو في حاجة إلى شهادة القلب والإيمان بالغيب .
وأخبر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

تابع للصفحة 6

وقال صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسئول من رعيته ، فالإمام راع على الناس وهو مسئول عنهم ، والعيد راع في مال سيده وهو مسئول عنه ، وكلكم راع ومسئول من رعيته) فجميع هؤلاء رعاة وحكام على مراتبهم . والاحسان إلى ذي القربى يقتدي غريزة الفطرة ، وبه تتم الرابطة بين الأقربين ، وتبلغ البيوت في وحدة المصلحة وحدة الكمال ، والامة مؤلفة من البيوت - العائلات - فصلاحي البيوت صلاح الامة ، ومن لم يكن له بيت لا تكون له امة ، ومن فسدت فطرته فلا يكون فيه خير لاهله ، فاي خير يرجي منه للبعداء والإبعاد ومن لاخير فيه للناس لا يصلح أن يكون جزءا من بيت امة .

فقد هدانا القرآن إلى اكمل الاصول والقواعد ، ووصل إلينا هذا وأعطانا الحرية التامة ، والاستقلال الكامل في الأمور الدنيوية ، والمصالح الاجتماعية التي ينظر فيها أهل العلم والمعرفة والكتابة ، الذين تثق بهم ، ويقررون لنا في كل زمان ما تقوم به مصالحنا ، ولا يتقيدون إلا بغير هداية الكتاب العزيز والسنة الصحيحة وليس فيها ما يمنع سير المدنية أو يرهق المسلمين حسرا .

ولكننا ما زلنا هذه الهداية حق الرعاية . ولما اتمدنا القيود عن مجارة الأمم ، صار أولئك الذين خرجوا بنا عن اصول الكتاب والسنة فريقين ، فريقا رفضوا بالعودة ، فلنا منهم أنهم محافظون على الاسلام ، وغربنا قلدوا غير المسلمين ، فكان كل من الفريقين يجهله حجة على الاسلام في الظاهر ، والاسلام حجة على الجميع في الحقيقة ، وقد سعد المهتدون بهدى القرآن وكانوا حجة الله على تسويع الإنسان ، وشقى المعرضون واصابهم من الدل والهوان ، أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم .

هذا هو الاستدلال العقلي ، ولك أن تتقدم الآن خطوة أخرى .

الحقيقة أن الاستدلال العقلي انما يرشدنا إلى حد يجب أن يكون ، ثم يتخلى عنا . اما : هل لنظام مثل هذا النظام وجود في واقع الأمر ، فإن كلا من عقلنا وعلمنا عاجز من أن يحكم فيه بشيء . فهناك يأخذ بيدنا القرآن ويقول : أن الذي يقتضيه عقلكم ومطالب به تطوركم ، كائن لا محالة (وأن الساعة آية لا ريب فيها) وسباني على نظام الكون القائم على قوانين الطبيعة يوم سيبنى فيه ويعقبه نظام للكون آخر مستكون الأرض والسماء وكل شيء فيه على هيئة غير هيئته الحاضرة والله تعالى سيحيي فيه كل من ولد ومات منذ أول الخلق إلى يوم القيامة من أبناء البشر ويحشرهم جميعا بين يديه في آن واحد . وهناك سيجد كل فرد وكل امة والانسانية بقصصها وقصصها ما قدمت من الأعمال في الحياة الدنيا مسجلا محفوظا بدون نقص ولا خطأ ولا هفوة . وهناك سيجد الإنسان كل صغير أو كبير من أعماله بكل ما طال من سلسلة رد فعله في الدنيا وتشهد له أو عليه جميع السلالات والأجيال التي تلت به إلى حد ما ، كما تشهد له أو عليه كل ذرة من ذرات الأرض تركت عليها أفعاله وأقواله أترا من الآثار ، تشهد له أو عليه يده ورجلاه وعينه وأذناه ولسانه وجلده وكل جارحة من جوارح جسده : كيف وفي ما استعملها في حياته الدنيا ؟ . ثم سيحكم عليه أحكم الحاكمين - جل ثناؤه وتباركت أسماؤه - بكل عدل وبجارية حسب أعماله وشهادة الشاهدين بما يستحقه من النعيم أو العذاب . وسيكون كل من هذا النعيم والعذاب على نطاق واسع لا يمكن تقديره حسب المقادير المحدودة الضيقة التي نعرفها الآن في نطاق العالم الحاضر ، وسيكون المقياس هناك للوقت والمكان مغايرا عما هو في النظام الحاضر ، كما ستكون قوانين الطبيعة هناك غيرها في هذا النظام . وسينال الإنسان هناك جوارا كاملا بدون أي نقص على كل عمل من أعماله الحسنة التي بقيت تجري آثارها إلى آلاف السنين في نظام العالم الطبيعي بدون أن يقطع عليه الموت أو المرض أو الهرم ما سيكون فيه من النعيم والسعادة والفرح . وكذلك أن هذا الإنسان نفسه سيلقى هناك العذاب على كل عمل من أعماله السيئة التي ظلت تجري آثارها إلى آلاف من السنين في الحياة الدنيا بدون أن ينقذه الموت أو النفس مما سيكون فيه من الألم والعذاب .
وليس الحق أني لا أسمتي إلا البكاء على ضيق أذهان

زنان بیکرانه و صبحنا مسرور و لیسن

للاستاذ
عبد الوهاب بن منصور

الى علماء العرب ، لان الاستعمار الفرنسي كان يحول
بينها وبين الدخول الى الجنوب ، وكتبت حوله تقود
وردود ، منها واحد لآحد رجالات الازهر نشر في الجلة
نفسه بعد حين .

واحق اني لم اتبع بشيء من الرد ولا لني عناني
امر من النقد ، بل بقيت مصرا على رأيي بعد الرد
راسد كما كنت مصرا عليه منها . فقد كنت ارى من
السخط الذي ما بعده سخط ان يتم الناس بحزليات
بسيطة من امر دينهم ، ويهملوا التواعد الكبرى والكتبات
اعظمي ، وكنت ارى من النصيح للدين وعدم المسلمين
ان توجه تفكيرهم كله ونفسهم جهودهم كلها لمحاربة
الاستعمار ، الذي مثل احكام الشريعة وحال بينهم
وبين ممارستها حتى في الاحوال التي يبدون الرغبة
الاكيدة في ممارستها ، والتقيدها بها ، فاذا حصلت الملائد
سه انك بعد ذلك ان تنظر في احوالنا بحرية مشيت
الحير وسعي اشهر ، وما الحدود من معرفة احكام لا
يستطيع الناس التحاكم بها ؟ ان المعرفة ستريد القلب
هنا ، وخير منها الجهالة ، وكاني بالسائلين بشيهم
قوة تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء
ان بيدكم ثمؤكم) .

وقد رفعت القيائل البربرية العفيرة ، مطالبة
باسقاط العرف وتاكيد الشرع ، فكانت تقابل من
المستعمرين بالاسهزاء والقمع ، وبحث اصوات المعارضة
مطالبة بالقضاء معاسد المجتمع كالغناء ولحمر والقمار
بدون طائل ، وعالب كل الفيورين بشديد الرقابة على
الاماكن التي يحتفل فيها الحسان كالمناسج والمواسم
وحدائق الدسة حماية للآداب ، فكانوا كمن يصيح في
واد او يلمح في رماد ، واذن قلوبهم صابتا لمحاربة

هناك حمة اموام - على ما افرد - نشرت مقالا
محنة لسان انسين انتطوانة ، صرت فيه عن رأي
اربابه ، فاطففت المس نقيم بمصع عنه بعد ان ضاق
به الصدر ، وحلاصة المقال ان المستعبدين المستعمرين
(بالبحر) لسا مسؤولين شرب بما ياتون من اعمال
ويبدون ، لانهم في حكم الكرهس الدس لا يحاطسون
بشيء من اسكاليب الدسة ، وقد كتبت اسر بمشد
مدينة جبلية مشرلة حلت من قلوب اهبا محلا كريما ،
وكان اهبا - ذكورا واناثا - يعطرونني كلما اصبح
المصباح وامسى المساء يرايل من الامشة السحفة من
باب قصي الشوارب وامعاء اللحي واكل الثوم والريون
في لبالى رمضان ، ويرغسون ان يعرفوا فيها حكم الله ،
والحق ان بعض تلك الاسئلة كان له جواب في كتب الفقه
معروف . ولكن كان يقضي منها انها كانت تابعة جدا
وبن الدين يسألون عنها كانوا كمن يسأل عن القسدي
ويشغل عن العمود ، وقد كنا يومئذ في كفاح مرير مع
افرسبيين ، وكانت الازمة في لعرب العربي كله بلقحه
اشدها وتنفذ بشر مستطير ، ولم يقدم الى واحد من
الناس يسأل من حكم الله في الجهاد والشهادة وانفاق
امال في سبيل الحرية ، ومعاداة الاجبي ومقاطعة اعرانه
واتخاذ اسطانة من غير المسلمين ، ومن كثرة ما سئلت
وغاظني السؤال اخلت اسك من الاجابة بالرة رابثا
بنفسي ان ارضى مع الهمل ، ثم لم ابث الا عيلا حتى
كونت الراي الذي علمت به على اساس في مقال صريح

ومع ما كان بيني وبين الاستاد عبد الله كنسون
رئيس تحرير المجلة من الود ولتجاوب الروحي - ولا
يرال - فانه استعظم هذا الراي ار استعظم على الاصح
شره في مجلة تصدر تحت مسؤوليته ، ولم نشأ ان
يلقي بالمقال في سلة المهملات حيا لي وكرامة ، ولكنه
نشره مع تعليق احترز فيه نفسه مما فيه ، والتقى
نعة الراي عني من تشبه ، ومن الافراد بالحق ان اتقال
كان فيه شيء من الجراه ، فانه صدد نشر ثارة
علماء مسرق اندس كت احصه يصل اليهم ولا نص

السمي وليجوع لفسده ، وبصاف اليها ما يقتضي من
الرماء اصفته كالعبود والوثيق واسمالات التجارية
والسركت والمصارف والصناعات .

واما الاصلاح بالنسبة فيهدف الى بناء مجتمع مغربي
غير سبي مستمدة من روح الاسلام والقواعد العامة
التي فيها ولا بد من خط لحفظ المحكمات ، ومبني
السامح القوة ، التي تحل الساء باني كالنبيحة المتقبة
في سبب ممدات ، واري ان ساء اولاً بالنسبة
فتجعله مشيعاً برؤح الاسلام ومكارم اخلاقه ، وليس
اعني بهذا ان تصبح مدارسنا مدارس لا هوية يقتل
فيها التلاميذ اوفانهم او انفسهم في معرفة ما اذا كانت
التملة التي خاطبت سليمان ذكراً ام انثى ، ولكن الذي
اعنيه ان لا تكون مدارسنا علمانية لانية بعض برامجها
بطريق مباشرة او غير مباشرة على نحو سلطان الاسلام
من العقوس والاستحقاق بصفاته ومزاياه وتاريخه
وعظماؤه ، كما هو حاصل الآن ، فاذا اصلحنا مناهج
التعليم وقومنا فتاننا بثقافت الدين امننا من خطر
الاتحاد والزبدانة على الاجيال القادمة ، ثم بعد التعليم
نعمد الى شؤون العدالة والاحكام ، فقيمها على الطريقة
وتكون ذلك بتوحيدها وجمعها في يد ماضي واحد ، يحكم
باعتون بحرره واضعوه على مقتضى روح الشريعة
الرابعة الى جلب المنافع ودرء المفاسد ، والاخذ بالمصلحة
لما فيه خير الناس وسلامة المجتمع .

ثم يأتي بعد ذلك دور العناية بالدينيين والمصلحين
الاجتماعيين ، فتحملون السبل معاً لتعليم اساسي
الروح ، وعذلية اسلامية المدد ، فلا تضيع جهودهم
سدى ولا تذهب اعمالهم هباء .

وكما قلت في عهد الاكراه اتنا غير مخاطبين بفعل
ولا ترك ، اقول اليوم بكل صراحة اننا من اكبر كبر
الى اصغر صغير اصبحنا مسؤولين مخاطبين مكلفين ،
وسنحمل اوزارنا واوزار من يأتي من بعدنا على كل
تهون او تقريط ، وان كل تباطؤ في اصلاح هذا المجتمع
وتقويته سيسهل على بتور الاتحاد والاناحة ان يورق
وتبرر . ولا داعي للتفاؤل وتخصيب الضمير بالمستقبل ،
فقد نهامت بالاصلاح قيتنا لهم لم تكن تقل عنا عيرة
على الاسلام وتعلقنا باستاره ، فحرفتها بوجه الحصاره
المكارية الطاغية ، واصبح الاسلام فيها قريناً والقرآن
مهجوراً .

فمؤلمنا الان جسيمة وقمنا خطيرة ، ولا مجال
للتخلص من اداء الواجبة والتعاضدي عما يحجب بالاسلام

نظر القمه على الصفحة 29

الاستعمار وتقويض صروح الاكراه ، ولنصرب صمغنا
عن كل سؤال حتى نحقق الحريات لعممة ومنها حرية
المعتقد والدين ، مع الاستعمار لا دين ولا اعتقاد ، ولا امر
ما لم يكتب الله لموسى في الألواح من كل شيء وسوءه
وتقصيلاً لكل شيء الا بعد حروجه بنبي اسرائيل من
أرض مصر وتخصيصهم من ظلم الفرعون ، وبحكمة ما
لم يفرغ الله على محمد من الاحكام قبل الهجرة الا
قللاً ليعجزها على معارضتها في رضى معظم لها الكمال
بالمؤمنين المتصدين ، وقد فرض الله عليهم صلاة
سجدة مائة فداها الاقوياء الاحرار من سكر يترب ،
وعجز المستضعفون من مسلمي مكة وقسم محمد
سلم من ابناء م يرد في روى له مسلم
الا بعد ما هاجر الى المدينة وادركته في سبي ساء بن
عوف .

والآن ، ارتفع الاكراه واجتثت شجرة الاسعاد ،
ورشد المصيرية بعد حجر ، واطلقوا بعد اسراء واصبحوا
حراراً مستقلين ، يبداهم الشفيع ، وليس للأجانب على
حكومتهم من سبل ، فلم سق لاسر ولا حاسوب مغر من
تحمل ثقله ، ولا ماضي لكبير او صغير من المؤج
بمؤلياته ، وصار لراما على كل واحد ان يعزم من
احكام المروءة والدين ، وان سأل عما لا يعلم من هذه
الاحكام حتى يعلمها ويعمل بها ، وصار حتماً على اولى
الامر من حكام ورواب وعلماء ان ياحلوا همتهم لانهاض
الاسلام من كونه واقفاته من عثرته ، واعادته مشرق
اوجه ، بقي البشارة ، كما كان في ايامه الاولى .

ويجب ان يبادر فوراً الى اصلاح الاسلام ، فنحن
الآن في معترك الطرق ، ودواعي الاتحاد موفوره ،
ووسائل الاعراء به كسره ، وقد يخضعها القانون في كثير
من الاحيان ، والاسلام تبعاً لذلك في معترك طرق ايضاً
فاما ان نأخذ له بالاحوط من الان فنضيفه سيرته
الاولى ، واما ان نعرف في شأنه ، وستهين بالاختلاف
الحديثة به ، فتحل به قاصمة الظهر لا قدر الله .

ويس امر هذا الاصلاح الديني بالهين ولا باليسر ،
بل هو من الصبر والشعب بحيث يقتضي تكاتف
الجهود وتوحيد القوى ، وهو يشمل ميدان سدا
الهدم ، وميدان البناء ، اما الاصلاح بالهدم فيكون بالقضاء
على ما علق بالمقائد والعبادات من مظاهر الوثنية ، وآثار
الجمود والرجعية ، وروايق الاسرائليات ، حتى يعود
الاسلام صافياً كالمرآة ، نقياً كالندي ، مسلماً كشؤوب
المطر وينبوع العين ، ويدخل في هذا الميدان المسنون
تدريجياً اسرسي بالكتب ، بحسنة ، احسن و اعلم
والاستعداد شبه يكس دية مسطرة يحدف منه بعض
من هب ناعه . وله كتابات برق والجهود ، احكامه .

قصة العذراء

ووفقا خاتون يريدان العبور ليشرأ
في اعدوة الأخرى دعوتهم منكبين على
اندولة الشطاط ساحلها بل وأعمالها
لتعاليم الدين ، ولكن كيف يتمكن من
القيام بكل هذا وهما لا يملكان أجرة
مركب يصران عليه النهر إلى المدوة
الأخرى .

ووقف الشاب ينظر إلى شيخه
بتمسح أن يتبلى فكره الحكيم عن رأي
يطير بهما فوق النهر ويصمهما على
الضفة الأخرى ليطلقا إلى مسج
الرسالة التي قديتاهم عليه الصلاة
لادائهم ، وأطرق الشيخ عليه ثم رفع
رأسه وقلب بين أصابعه قطعة القود
الصدنة التي لم تستطع أن تحمله مع
نمبله إلى تلك الضفة المحتجة وراء
صباح الصبح الكفيف ، ولكن حكيمته
السامة لم تستطع برأي في حين كان
يرى صاحب المركب يعود إلى مركبه
ليحكم رباط محاذيه وهو يسسم
أبسماته ساحرة تمنحها بكلمات لم
سممها أحد ، إلا أن الجميع يفهم أنها
تدور حول هذا الشيخ الأمن والشباب
المفرور اللذين يجعلان كل شيء عن
الحياة وكأنهما كأننا يعيشان في كهف
من كهوف ماباوي جزيرة مبهمة
جهدت فيها الحياة وانقطع ريسها .

ووقف الشيخ بدوره يصر إلى
تلمذه يتمسح أن يشق نكره الشاب
من رأي مجرت حكمة الشيخ عن
أبجاده فأطرق الشاب أمام شيخه
أثوتور المستجد به وأقبل فكسره
طويلا .

في ذلك الوقت أخذت أشعة الشمس
تطرد أضياب الذي أخذ يتوج في
السيحابة من الميدان تاركا النهر يسير
وويلا تحت أشعة الشمس الدافئة .
فانكشفت البقعتان ورأيا المراكب
الصغيرة غادية رائحة محطلة بجموع
بشرية كل يسير نحو وجهة حائلا بنا
سينال في غده من ثروة أو حاء .

والقى الشاب نظره على النهر وعاد
بنظرته تلك إلى شيخه ، ولكنه في هذه
اللحظة كان يسسم أبسماته النصر ،
أبسماته ضال وجد الطريق من جديد

أثوتور

مؤستاذ الغزو العروبي

كان الشيخ قد طاف حول العالم
مسلح حذاك يدرس ما في الكتب
وما في رؤوس الناس أيضا ويقاوم بين
ما يراه هناك وبين ما ترك عليه بلاده
وبعد صباب حول هـ هو يعود أسوم
لي بلاده يملأ نفسه أمل كبير في أن
يعلا الأرض عدلا كما مضت حورا ،
وفي دجوعه هذا اتخذ هذا الشاب
رفيقا يرييه على أسس اللحوه الجديدة
ليكون عضده في الكفاح الذي بدأ يسبح
في سحبه

وانسرب من مركب رحلاه محصاة
بجانبهم ، وطلبوا منه أن يحملهما إلى
الشاطئ الثاني ليتأما بشر دعوتهم
هناك ، وأدخل الشيخ يده بين ثيابا
تويه وبعد بحث طويل أخرج قطعه من
النقود وملكها إلى صاحب المركب وهنا
يستعد للتزول إليه مع رفيقه .

ولكن صاحب المركب قهقهه هائلا
وومى بشقود في وجه الشيخ وقال :

— هذا لركوب واحد فقط ، فبم
يركب الآخر ؟

وانسحب الشيخ إلى الشاب طالبا
رأيه ، ولكن ما عسى الشاب أن يفعل
وهو لا يملك من متاع الدب شيئا .

أصبح وادي نبي رمراف بحري
كفادته هادئا بين شبعته السر تحوم
عوقها بعض الطيور المائية أحده عن
بـ سـ من أسماك سميره
بحشراب دبقه الأخرى سـ سـ
الحركة .

وكان أضياب يتجمع على الشطين
يلطف هذه المراكب الصغيرة التي
تعترب من أشاطيء لتحمل عيسى
طهرها بعض من يريد العبور لقاء أجر
رهيد تنافسها مقدما ، وكان يسبح
صوت مسجوح للماء الهادي السذي
يشق أما صلب المركب الصغير
تيمزج بالصوت الرنان المسعت من
المجاديف ويصدر عن ذلك كله لحن
طالما هام به المشاق والمغامرون وخامة
إذا ارتفع صوت شيخ هرم يعود مركبه
ويردد أغنية أمانيه يوم كان شابا
يسحر بها القلوب ويدغدغ نفوسا
مشتامة وهي .

وفي تلك اللحظة كان يقرب من
النهر رجل حشن الثياب قد حمل في
يده مصا وصى كعبه ركوة ماء ، وسمعه
سباب في نفس عمر وهما يريدان
عبور النهر .

وفي الوقت نفسه فهم شبحه ما يريد ، فاسرع الى المركب ودفع قطعة القود الوحيدة التي يملكها ، وجلس في مؤخر السفينة وأمسك بين يديه زرمة أشياب التي كان يملكها تلميذه .

وتحركات البدن المسمى فحرك معها محذاف واحد واستدارت السفينة ولعبت بنفسها وسط النهر لتصلت الى اللحن ابدي يوقعه مجدافاها ، ولدي طنا استجبت اليه دون ان تشعر هو ودون ان تعلم هي ايضا وسارت السفينة حاملة الشيخ الوقور وهي تحفر في الماء شقا عميقا ، وسار الشبب خلفها بحره تمارها فيعترب منها تارة وتتحو قواء ، فيبعد منها تارة اخرى ، وهو الله هذا يجبر الماء الى صبره يساعديه ويدفعه يساقه الى لوراء ، وكان رأسه يرتفع قليلا عن الماء ، فاذلا ما غمرته موجة عاد فأخرجه وهو يلهث وكان الماء يتكسر على جسده البيض الناعم في حين كانت تقع أشعة الصباح على كتفيه في شوق وبهجة محاولة ان تنال منه في لحظة واحدة ما فاتها من قبل .

وجدف الشبب يساعديه ما وسعه التحديق مقعيا اثر المركب الذي يحمل النسخ ، حتى نال منه التعب وانقطعت ايده ، حينذاك انصرف من حافة المركب ووضع بدفعه ليسرع قليلا فيما رآه الا ان يرى المحذاف يرمع في الهواء ليرل على أصابعه الإخدة بحافة المركب .

لقد كادت أصابعه ان تنكسر مظامها وشعر بكفه سجيلا وبمعجز من الحركة ، ودون شعور اراد ان يقف على قدميه فأخذ يرمع في الماء دون ان تصل ان قدمه الواحية الى قعر النهر .

ونظر الشيخ الى تلميذه الشبب ، وقد صاع نظام حركته ، وأصبح يحبط في طبقات الماء دون ان يستطيع خلاصا ودون ان يملك استطرة على توازن جسمه المضطرب ، ومع ذلك

فلم يلق الشيخ ولم يضطرب لانه يعلم ان هذا الشبب لابد ان يخرج من النهر سائلا ولا بد ان تصيح يده تلك هي اسد الوحيدة المسيرة للأمور في شمال افريقية ، وبلاد الاندلس ايضا . انه على نفس يد افريقية ستصح بعد غير تحت حكم هذا الذي لم يجد احرة مركب يعبر به النهر ، وهو الآن بكافح الماء ليخرج من الاحتناق .

وعاد اشاب يحاول ان يجسده بلراحيه من جديد فلم تفلح يده ان تحرك كما كانت من قبل ، ومع ذلك فقد أحبرها على ان تعمل وتعمل لتصل به الى الضفة الاخرى ، والبحق بابوكيه ، وأخذ يتبعه كما كان من قبل ، وبهم مرسه اسمال محبسه بالحذف يصعب يده على الحافة ، وكلما حانت انعانة من صاحب المركب الا بسد بسه خوفا من عقاب حديد سرب به .

وفي النهاية القى المركب مرساته على الضفة ، وفي لحظة كان الشبب معه جسمه ويرتدي بيانه .

ومضت على هذا اليوم أعوام مليئة بكناح مرير ، وكان بعدها يوم أغمر حلقه فيه بعد صغرة على رؤوس الجمهور لمحتشد واحد تسمد وبهي النصر والفتح المبين ، لعبد المومن امير المومنين . وفي الوقت نفسه تقدم اسد قد أرتجت الارحاء من رثيرة وفقر الناس من طريقه خفافا ، ولم يبق وسط الساحة الا شبب في مقبل لعمر ، أما الاسد فقد تقدم ملتفتا بعدة ويسرة حاج من شيء أضاعه ، وبين النظرات الخائفة والقلوب الواجعة رأى الناس ذلك الاسد يمسح بدمي لشاب حينذاك انطلقت الاصوات من الحناجر تهتف مع البقاء : النصر والفتح المبين ، لعبد المومن امير المومنين . ولما مع الناس سراغا يقبلون من شهد الطير بأمامه وانزل السبل حللته فصره بعد هذه وقد ساد كعبه في ابريقه في بلا الا تلس ايضا .

وحاد امير المومنين عبد المومن بن علي الموحدي ، يعبر وادي أبي رتراق مع خمسة المرموم في طريقه لمحق بعدو دسخت من شاص ، ثلث اسم الصغرة اعلمه في من الركاب حللا عظيمة عبد المومن امير المومنين اذ عرا حبس امام حازه تصوعى محبته رعه في نشر تصوته وامر في اشاعه مذهبه في هذا العالم الاثم . بعد ذلك بعث امير المومنين بمن ياتيه بصديقه القديم الذي ابي ان يحمله في مركبه والذي ابي عيه كذلك ان يضع يده على حادته ليعتريه قبلا .

وتقدم امام امير المومنين شبح ند هدت كانه لسور وانقلب كعنه باورواها وسقط على ركبته منتظرا عقابه اللارب ، اما امير المومنين فقد دمععت عيناه لما رأى الشيخ لانه تذكر المهدي المنتظر شيخه الذي غير معه ذلك الوادي في يوم من الايام ، وحيدتين فقيرين الا من غريفة وأيمان أسما بهما عظم مملكة وأوسعها عرفه المغرب خلال تاريخه كله .

ودفع عبد المومن يده ، وحركها فلم يشعر بدني الم فيها ، انه نسي الالم منذ خرج من النهر وسار في طريق الكعاج . وأطرق مثبت بالترحم على روح المهدي المنتظر - ثم دفع رأسه الى الشيخ الهوم وقال له : - عد ابها الم الى مركبك طليقا .

وبذلك اسع العالم مرة ثانية كلبه نبي الاسلام لمن كان آذاه من قرش .

أذهبوا قائم الطغاة .

وبذلك ايضا اكتشف الناس قلبا نالها خرج الى الدنيا بلا محل يسه للبعد ولا اثر بلا علم .

بدرستاز
محمد الحسكوي

كلنا رعايا في مصر

لقد

لشريعة اوماء وهداة برة انقياء ، ورجالا سمعت بهم
الانسانية واحتر بهم الدين الذي تتسمون اليه ، وليس
في الاسلام حياة رسمية وكل اليها السهر على الدين ،
والكلم بالسعة وتمثيله في المحصنات ، ولا منح لاحد من
اقله امتياز يكون به اكرم على الله ، خيرا من التغوي ،
وحسن الاستقامة ، فالسلمون كلهم اعضاء في المجتمع
الاسلامي متساوون في الفيرة على دينهم . قواسون
جميعا على حمايته وحفظ كيانه مهما تبلعت ديارهم
واختلفت احوالهم واوضاعهم ليس احدهم في هذه
العالمية باجدر من الآخر . ترج السبور على
هذه العقيدة التي اشرقت بها قلوبهم فتذ فجر الاسلام ،
بملوا انعلم من مابعد الضممة ، وتلقوا القرآن مبينا
في مجالس الرسول ، تتدارسوه بينهم في انطوائ
والاستفار وحالطه بشافته قلوبهم ، وشرحت تعاليمه
ملورهم ، فانتظفوا يصربون في طول الارض وعرضها
كل منهم رحمن اذ به ، بشر
اعضيله ، وتدعو البشرية الى الوحدة ، ويستعها الى
الخير . . . ويحدث ان تطلع فتش عنها على
الدين ، او يحتم شر فيه مباس يتعاليمه ، سادا
بالمسلمين كافة رجال بها الدين يرقعون عقيرتهم
بالاستنكار . واحبانا يسويهم - حفاظا على دين هم
من اتباعه ن يضام ، وعلى عقيدة آمنوا بها ان تمس لا
يتوانون عن ذلك او يتواكلون ، ولا يعتمدون على رجال
الدين يكومهم المهمة ، ويقترب عنهم في الموقف ، لانهم
في قد سيعبر سيرة . . . في تمام دالو حادسي كدة
واكفاء ، من كان منهم في جنبه نقش ، عي مسر كمر
كان منهم في ميدان اسيااسة او المصتعة ، كل منهم
رجل بدينه ، يعمل لغرفته ، ويسعى لاعلائه ، وان تعبدت
سويهم . . . وبت اتعاباتهم .
وهذا عهد خديق عاده بخطابه لجمهور المسيحي
... بعبوة معية ، و بقبو بوجاهة
جاءه بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة
... بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة
... بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة

لم يعرف المسيحية في مختلف مهورها نظاما اشده
وطاة ولا اكثر امعانا في تحقير البشرية
وتضليلها من نظام الكنيسة ، واحكار وجانها ، هؤلاء
نفس عور انفسهم بيه بعد عبي ، قاستنوا
تعاليم دينه السامية شر استغلال ، واحاطوا انفسهم
بهاالة من التقديس والجلال ، فكانوا على هذه الارض
اشباه آلهة يمنحون البركات ، ويستمعون الى الاعترافات
وسحلي بالسعادة من وسعه رضاهم ، ورفعوا الى الله
دعائهم . ومسحب راسه اصابعهم ، لانهم - كما
يرغمون - عمره ابصر من الله وابسته ، فلا عجب اذا
هم مروضوا على النسي طعرب دينه - صه دمراسو
معينة ، في افراحهم واحزانهم ، في سخر وحبس مر
اصالهم . ولا تكر اذا هم حاربوا العقل وطمسوا نور
المعرفة لان هذا القتل هو الذي سيفصحهم ويكثفه
عن دخلتهم ، فتججير العقل ، واذانة الشخصية ، هما
هدف رجال الكهنوت ، ووسيتهم لتسحير الشرية
لادبتهم ، وسوق قطيعها ونق ارادهم . ولقد سجل
التاريخ صراعا حادا بين آباء الكنيسة ورجال السلطة
الرومية ، اميب فيه حماة الانجيل يادي غير قليل ،
كان من سائحه اقتصاصهم عن الدولة وشؤون السياسة ،
ولكنهم اليوم يشرخون عا فعدوه من سلطان ، فاذا
هم مبول غير منوحين تعمل اصابعهم في توجيه
السياسات ، ويانصر العالم المسيحي بما يوحون به من
ارشادات . . .
وستان في هذا المصار بين المسيحية وبين الاسلام
الذي لم يرب ثوما من هذه الانظمة الكهوتية ، ولا منح
احدا من اتبعه قداسة دينية ، ترفعه عن الاحرسن
مخوله وساطة او سلطة ، او تمتحه وحده التكلم
باسم الدين وحده كانه ، فقد برى من هذه الرهينة
المضلة ، والكهوب الذي خاضم العقل . وحارب العلم
ولعزفى سبيل الانسانية وتعلمها الى حياة افضل ،
وسعادة امش .
... بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة
... بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة
... بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة
... بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة بعبوة

مستشار
عبدالرؤوف

توحيد التفكير

من مسؤوليات
الاستقلال

ومثل هذا التسلل مشاهد وملحوس لا في الجماعات فقط ، بل في الأفراد أيضا ، وهو مهيمن أكثر وضوحا منه في الجماعات ، فلا تكاد تصل بفرد من الطبقات الشعبية في اتصالات الحياة العامة الا وتكاد تجزم انه (أمة واحدة)

واذا شعرنا بوجود هذه الظاهرة بينما ، واقتنعنا الخبرة بان ليس في إمكان أي فرقة خاصة ان تتزعم التبادله للتوحيد على طريقها ونحوها ، أصبح من الضروري فتح المجال للحكومة الوطنية لتعالج المشكلة بمثل ما تعالج به جميع المشاكل التي وجدها أمامها من قبول العهد الماضي ، وليس فليس من يجهل ان التوحيد من أفكارنا وخططنا لم يكن متيسرا في ذلك العهد ، لأننا كنا مغلوبين فيه على وسائل التوحيد كالتعليم والوظف والنشر والاجتماع ، وكل من كان يعمل في ميدان من ميادين إعادة الشعب ، فأنما كان يعمل فيه بدماع الشعور بالواجب ، خصوصا في وقت كان الهدامون أكثر من اساتير .

وحيث ان الله تعالى قد اتم علينا باسترجاع استقلالنا من يد مقتصبيه ، فان أولي الأمر منا قد أصبحوا مسئولين . فيما هم مسئولون عنه - من توحيد تفكيرنا ولقضاء على التعقيدات والتعقيدات ، وما دام ينبغي ان يكون الابتداء من الأساس ، فان الأساس الذي ينبغي البادرة بالابتداء منه هو الفاشية المدرسية ، ومن المعلوم ان المصطلح بذلك هو وزارة التربية والتعليم الوطني ، واسمها وحده مشعر بذلك ، اما من خشيت اعدائهم من التقويم ، وهم من سوى الفاشية المدرسية من شباب وكهول فينفي تقويم اودهم من طريق الوعظ والشر والبديع ، والإقناع بالنهي هي احسن ، مع مراعاة انهم عاشوا أعمالهم في مجتمع كونه عوامل متعددة أرقمته على ان يكون كما هو وساقته اليه .

يخيل للناظر في احوالنا اننا من بقايا انتبسلين في كروثة برج بابل ، ومن المعلوم ان البابليين من الأمم المتحضرة ماديا وأدبيا بالنسبة لامكانيات عصرهم ، ويحكى عنهم انهم بنوا برج عاليا لظلموا منه الى السماء ، فلما علوا به كثيرا عن الارض - حسبهم صاعدة شت جموعهم واعدتهم رشدهم فتسللت أفكارهم ، وصار لكل طائفة منهم تفكير خاص يصادم تفكير غيرها ، فاستحال عليهم التعايش الجماعي ، متشتتوا في الارض طرائق قعدا .

ويخيل للناظر في احوالنا اننا قد أصبحت كذلك - لا قدر الله - كنتيجة لما كنا عليه من التفكير ايسام الاستمرار ، فكل طائفة منا تكاد تفرد بطريقها الخاص وتفكيرها المنحاز ، وترى انها على صواب وحدها ، تطمح لان تتزعم قيادتنا على نحوها وطريقتها - حراة او ضمر - ، وذلك لتفوق - من حسن نية - بشرف توحيد الصقوف ، ولكنها اذا حاولت لا تعد من سواها الا الفوق والتفاسي .

واكثر ما يصدر ذلك عن قوم من صميم الأمة ، ولكمهم أحد رجلين ، أما رجل لا يعرف الماضي المجيد الذي بهله الأمة في سادياتها وأديباتها ، فلما رأى ما عند غيرها من الأمم الحديثة العهد بالتحضرة ، صادف ذلك منه (قلنا خاليا فتمكن) ، وليس بمد ممكن الشيء الا السكر لما سواه ، وهذا رجل له بعض العلم ، وعلى غيره ان يرشده ، كما عليه هو ان يسترشده ، وأما رجل عرف ماضي الأمة المجيد ومرب مثلها نصيا ، ولكنه يرى على ذلك كدرة من اعتدة وانعدم وتكوم السنين قبائف من استخراج الكثر ونقص المار منه واحيدته ، استهووا بالعديد اطري الزخرف . فاصبح يدعو الى اغفال جميع امورنا الروحية والاخلاقية والتربوية ، لأنها عتيقة بالية يعلوها غبار السنين . وكل ما يقال عن هذا هو انه مثال منبسط لمن حوله ، فليتيق الله فيهم ، وليرجع الى رشده .

وكما كونت الحكومة مجلسا للإصلاح املاي ، ومهدت اليه بوضع تصميم سهرص به ، فكل ذلك يعني . لها تكوير مجلس للإصلاح النفسي والاخلاقي ، يصنع برنامجا لذلك يصح نافدا في مدة محددة ، وان افضل طريقة سسي عليها هذا الإصلاح . ريدة على اعرف الضرورية - هو اتهديبه النفسي الذي ليس من استطاع العلم وحده ان يقوم به ، ما لم يؤازره الدين الاسلامي واخلاقي السلف المتسمة بالتشجيع بروحه وتعكيره ، مع الانعاع بان التحدينا للاوربيين والمصطفيين بصيبتهم كمشال لما يتفني ان تكون عليه ، بعدد دائمان الغاية التي نصفي اليها ، ومن ماضينا التاريخي الذي يفيد الاقتباس منه وعن بنائه الاماحد .

نرى الاوربيين ومن اتصاف اليهم متفهمين في كل شيء الا في الناحية النفسية والخلقية فاننا نكاد نجدهم بدالين فيها ، وذلك ما يجعلنا نرى على مدنتهم وتقدمهم مسحة من النقص ، لانهم لا يقومون القيم الا بالقالدة المادية الموعومة الناجمة عنها كضرب النين في النين لاستنتاج اربعة ، وهذا شيء يشعر به الانسان في كل اتصال يتاح له بهم ، ومتى اتحدناهم مثالا لقومنا ونزوبه دشب فدا سحب منهم عاملا قويا لحدف النفسي والجلبب الخلقى ، زيادة عما يشعر به ذلك من افتقارنا اليهم حتى في هذه الناحية .

وند استمع احبرا الى مرشد يحدث السى الشباب الكنفي عن العفر والدقة ، ويلعوه السى النصدق والاسعاف المالي ، فضررب لهم المثال بسخاء الاميركيين في هذا الباب ، ويقدر ما سرتي دعونه لابقاظ روح التضحية والاسعاف في الشباب ، ساوني ان يكون ذلك من طريق قوم لا يمد ما عندهم فيه شيئا بالنسبة لما عندنا واتسعت ان يستقر في ذهن المستمعين اليه اننا لسنا الا عالة على غيرنا في كل شيء حتى فيما نحن الرى منهم فيه ، واثق فيه صلة بالسلم ومنبع الرحمة والاحسان .

ومد كان في امكانه ان يؤثر عليهم كثيرا ، وان يحيي في نفوسهم الاعمار بماعصهم اثارحي لو به استدلل لهم على دعوته بادلة الاسلام وقص عليهم ما كسان لمسلمين الاولين في ذلك ، وان قصة مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار الى درجه اقتسام الاموال ، لكافية وحدها في ذلك ، وان يتطرق من هناك الى عانة (ولا يحدثون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) والى اسرار الاحداث النبوة الواردة في اصدفه كقوله عليه السلام (ما نقصت صدقة من مال) وما زاد الله عبدا بعفو الا

عزا ، وما تواضع احد لله الا رفعه) . وكقوله عليه السلام ما نقصت صدقة من مال ، وما عد عبد يده بصدقة الا القيت في يد الله قبل ان تقع في يد السائل ، ولا فتح عبد باب مسألة له عنها غنى الا فتح الله له باب نقر) وابن حكمة الحكماء وتمحج الناصحين من هذه التعليمات السامية .

ومن تربية الاسلام لاهله ، ان الوزير الاديب صاحب بن عباد امر صاحب فراشه بوضع دينار كل مساء عند الفراش ليتصدق به الوزير اول ما يخرج من المد ، عبلا بالحديث الشريف (باكروا بالصدقة فان البلاد لا يتحطى الصدقة) ، فاصبح ذات يوم وبم يجد الدهنا ، فاعتاف خوف من ان يصاب بالسلاء الذي ترقبه الصدقة فلما سال خادمه اعتذر بالنسيان ، فامر ان يتلقى الامر بالتصدق بجميع قراش نومه على اول من يصادفه في الطريق .

واذا كلنت المدينة الاوربية والامريكية تدعى اليوم ان فيها اقراذا يحترقون التسول ويانفون من اطلاق اولادهم على ذلك حتى لا يتهاونون في تعاطيه ، وحتى لا تنكسر نفوسهم امام رفاهم في المدارس والمجتمعات فان الذي كان حق حظه فراش قوم الصاحب رجل من هذا القبيل ، يحترق التسول ويكنمه من زوجه وعن سته انشده الخطوبة ، فلما رادب الزواج لسبب بمها حالت والدها بجهاز مثيلاتها ، ولكن من ين المحتاج التسول ان يسي رغبة سبه ومع ذلك فحس في هذه العدة لم يجرأ على مكاشفتها بالحقيقة ، فلم امره الى الله ويقي يشتظر منه الفرج ، وبينما هو سائر في ذلك الصاح ومعاول الهوم والتلقق تتناوب من راسه ، اذا بخادم الوزير يستلعيه ويسلم الفراش ، فيصصق السكين لهذه المصادفة القبر المنتفزة ، فيطلع الوزير على امره فيحسن اليه بما يزيد راسه رفعة وشموحا امام بنته ، ويحمد الوزير الله على ان جعله سببا لحل هذه الامة

وحس ان يمكن ان تكون بلاورسين ، لاسركس نلب في مثل هذه الاريضة فانها اسامية دسة اليهم ، ان يحى فانها عند من صميم دينا ومعتقدات.

ثم ان ندرجها برحر كبير من مثل هذه المشاهد ، بماذا لا يحسها ويحس بها عيرة بشاسا ودششا ؟

واذا اعترفنا مخلصين ، للاوربيين والاميركيين بالتقدم الباهر في اباديات على اختلاف شعبها وطرقها .

انقر النقه على لصفحة 26

ولكن شعب المغرب - واحمد الله - شعب مسلم
بغيره ثمة العقيدة ، قوي الحفاف ، سريع الاستجابة
الى كل دعوة اصلاحية ، بالحد مع لا يصب حملة
تبشيرية دينية - ولكنه في حاجة الى توجيه وحث على
المسك سعاليم الشريعة ، وفي حاجة الى قيادة جازمة
وتود صارمة تردع المصلين وتقمع الحاد المبلدين لفعل
الله ان يرغ بالقوة والسطان مالا يزعه بالقواكس .

رجالان

1 وشرب الله مثلاً رجلين احدهما ايكلم لا يتقدم على
شيء وهو ملي مولاه ايما يوجهه لابلتي بخير هسل
مستوى هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم

سبع الصفحة 7

به اريد ان يدي سري من نفس ذلك يدعي بعصم
الى بعوسهم ، فتصاعف قديم ، تدعو للموت في
سبل العقيدة والوطن ، ولكن يجب ان يرجع محمد
صلى الله عليه وسلم الى اخوانهم علموا منهم ما عمو
من اتقهم ، ليحاهد في سبيل هذه العقيدة ، لقد كان
كل واحد منهم يشعر انه في جوار الله ، وليس يشه
ومن لقائه الا ان يموت شهيداً في هذه المعركة الفاصلة
انتي ستولد بعدها الدولة الاسلامية الكبرى ، وها هم
يسمعون صوت رسول الله يلو قوله تعالى (يا ايها
الذين آمنوا خذوا حذركم الذين على القتال) وهذا بلال امام
امية بن خلف الذي كان يحذيه ويضع عليه الصخور
الحارية ليرده من ذنبه ، يواحبه في ساحرة الوغى ،
وعزل امية رأس الكفر لا يحوت ان نجى وذلك
معاذ بن عمرو بن الجهم يثل اعدي اعداء رسول الله
ابا جهل ، واسد الله حموة بن عبد المطلب يقتل الاسود
الحزومي وشية بن ربيعة ، واما عبي بن ابي طالب فانه
لا يمشي الوليد في عبة ، وانتهت معركة بدر بانتصار
دعوة الحق التي ان تزال فائقة مدام في هذه الامة دعاة
مخلصون ، منحهم الله زوجا من عباده ، ومنحهم بصير
رحمته ، وامن قلوبهم بهديته .

حتى ان تكون هذه الصور صرة لك سميت
باسلسلة التي تصلب باولئك ادين شهد لهم العالم
ندما وحديثا بجلائل الاعمال ، قستش الفرقى في
دياحير لعن ، وسالج انبياع المسعمة بسموم ، مدسة
ولا يحشى ان تقول حينئذ اننا قب ما راحه بقدس
نحو عقيدة الخالدة .

المسكين يومئذ كنه رجلا من نفس جهم بحتزل
سفر عن حبه حده وراة حتى ولو كشد بعين
الفاوق نفسه وبهذا الاعتبار الذي يسوي فيه الدين
من اعطاء مجتمع فلا يمنع عضواً منه فداسه ربيته ،
حاده اسى من اسعين مانه بقوه من رأى
منكم منكراً فليغيره وعسر الجسم انوا على بصره
ابدين وبصيره من كل الاوعى التي قد يعلق به ، ولم
يسوحه في حبه ابو عاب معسه ولا يى رغبة محبة
ومن سمع سلوب العزان في محاسنه بسلطه ، ادور
بالديرة ان الاسلام يعتبر ايمته وحده متماسكة واعده
مسانده تعاود كلها على حفظ الدين وتدعيم صرحه
بأوصى بالحصر والتشاهى عن الشر والاعتصام بالعودة
الى لا اعتصام به

وليس للعلماء داحن هذا الاطار الان يقوموا بامورنا
ان يتشروا العلم بين الناس ويقوموا بتبيينه حسب
طاقته وامكانياتهم ، وان لا يضنوا به فيكتسوه عنهم
وهم في ما وراء هذا مع الجمهور المسلم سسواء .
فعلى المسلمين حيثما وجدوا في سارق الارض ومنازعه
ان يصوبوا سلس من يعملوا لاعتاد السمات عنه .
وتمسكوا به كند بكاهين والمسترضين ، ففي هذا كله
سعي مؤليه امين كره نصف اناس حيدرهم
مصارفه واهواءهم متحدة .

وقد اكد الناس ان يحتموا بالعلماء بوصفهم رجال
الدين فنقوم الدنيا من حولهم فلا يشجون او يتحركون
ويصاب الدين في الصميم فلا يثارون لان العلماء رجال
الذين التصبرون ، فهم حماة والمسؤولون عن كل ما
يهدده ، يردون كل هذا واشباهه تنصيا من التبعات
وتملصا من القيام بواجبهم كمسلمين ، ولن يقوم لهم
هذا عذرا بحال لانهم ايضا رجال للدين وجوده ، فليس
أحد يفتن عن آخر في صيانة الدين وحماية حوزته
فتبلا .

وان اعتقد الناس هذا يوم ان ضمت الروح الدينية
وعند عبيهم هذه وانفس بين صومهم اموم سوا
موج الدين ، وتكلموا باسمه ، وادخلوا على العقيدة
الاسلامية بقعة ما شب صغره وعدد سبه وندر
سها هيب ومدعى لمجتمع لاسلامي من هؤدد
بربرية سمن ورف من ساسهم ، ارمه السيرة
بكبر ، سغفى لهم واسلم لهم القيادة وكان حظ العرب
من هذا السرحان البغيض غير قبل فقد شاهد من
هؤلاء ادمعلا (وهيناث) كان مصيره النبي اكبر شاهد
على تدليسها وتبعج بهتانها ، ولا بدع فان الدين سلاح
دو حدين يتردد في الاخير الى صدور الذين يستعملونه
من الدخالين والبصاليين .

العمامة السبابة رقرانا حيا متوليا ، كما
أشارت بميرة كانت من أمجد أجزات
واروها ، هي هذه الحرارة الملتصبة من
الإيمان أنقرافي الصافي الحلو الذي
كانت تفيض به أنفس المسؤولين
وساسكي قيادة الامور بين أيديهم في
ذلك العصر في مسحة من التواضع
والنعم والحياة ، فتم بينهم وبين
جمع طبقات الشعب المحكومة نوع
من التفاهم ، وروح الاستجابة الواعية ،
والإنسجام الحي عز أن تحقق مثله في
تاريخ الإسلام بين الحاكمين
والحكوميين .

وقد ظلت الشعوب الإسلامية
سد ذلك العصر حيدا ملأت ظهارة
البيداء أركان القلوب محفصة في
محطها على ممر المصور بروح الإسلام
ومادته في كثير من مميزات ومظاهر
حركتها العامة في شؤون المجتمع
العادية ومدارح حياته اليومية ، فكتب
لا تحل الحدود أنعميه بهذه الروح ،
ورأسها أنقية ، والأمثلة الرائعة
الخائنة في الليل والظهارة والصفاء
والنضحية والإيمان إلا في الأوساط
المسة للشعب - على حين اسحرف
بجميع ذلك رباب السياسة ودوو
لسطة والعدو ، إلا حربي ردة
تذكر محومه في التاريخ

وهكذا تبلورت لروح الإسلام
التحررية - وإنسانية ، في حياة
الحماهير الشعبية بأبرز صوره ،
والنعمت في محيطها بحياة المراد كانوا
الأمثلة الحية فيما تصنع المادي ،
وتحقق من المجزات في السمو
والصفاء - كما انتفخت بفضلها
هذه الشعوب انتفاضات وأمة عز
التاريخ ، كانت من أروع ما عرفت
الإنسانية في كعاج العبيدة ، ونعاسي
الوفاء ، وبطولة الأيمان والأخلاص .

خلال عني الحياة الإسلامية ،
رسم أطراد الحياة الإسلامية ،
وتدعى ظروفها ، مع الحياة نفسها ،
ومع آثار الاتحاد المعاكس الذي كانت
ر به السياسة الإسلامية ، في

الدين تحرير وبناء

للأستاذ محمد الحسب

جاء الدين الإسلامي - كما قلنا - تحريرا - للإنسان ومواهبه من جميع
اتنوع الصوديات ، ومن جمع مظاهر السيطرة الفكرية أو الاجتماعية أو
لساسية - وجاء توره روحية ، ونفسية جماعية ، تفرغ المصنع الإنساني
في شكبه بظفة وأعبه ، تفتح أمامه الامكانيات كلها ، لتسعو وتكاس ،
والنظور في الحياة - كما حرر الإسلام علاقة الإنسان بالله من جميع الوسائط
، والأوهام ، وأسلمه لعفه ووجدانه لسلوى الله ولطريق إليه عن طريقهما ،
ووضع عقيدته في هذا الباب تحت مسؤوليته الخاصة ، ليتجه بنفسه وروحه
إلى الله وجه لوجه : (أياك نعبد وأياك نستعين) .

الإسلام في واقعته :

والإسلام في واقعته التاريخي ، ظل في أغلب مراحلها خاضعا للسلطات
لسياسية ، التي كانت تلبيه بدن أن يلبسها ، والتي كانت في الغالب
لحالات خاضعة لنفسية ومول الشخصية السياسية ، التي تملك الموقف
في زمان أو مكان ما ويريد أن أقول إن الدين الرسمي للسود الإسلامية ،
والروح التسلفية التي كانت تسود أغلب ملوك الإسلام - إلا الماد - هي
التي سلكت بصادي الإسلام ، وأصوله ، هذه الوجهة التي قلصت من ثبوته ،
والتي انبسطت بها حتى انكسرت ظللا شاحبة في محيط الحياة العامة
ستامس .

وقد انضاف للسلطة السياسية ، في تقليص معنوية روح الإسلام ،
وسد الأبواب والامكانيات (الرسمية) الكبرى ، أمام بلورتها في حياة الناس
عامل آخر هو موقف الفقهاء ورهان الدين :

الفقهاء الذين انجرفوا هم أنفسهم في تيمر السلطة السياسية ، وكانوا -
أغلبهم في أكثر الأحيان - سدة رجال العود ، وخدام السلطة السائدة ومؤولي
الشرعية حسب الميول والبرصفت ، كما كانت ظواهر أجمود ولتقليد ، والترمت
وانشدت المتعرج ، أحيانا كثيرة هي الطابع الذي يسود أوساطهم ، وقب
آمن الفقهاء ، أن رسالتهم الإنسانية أقديس من رسالة أعظم ملك ، وأن مهمتهم
أشق من كل مهمة تحملها مسؤول ، وتلما نعثر في التاريخ على أمثال ابن
حبيبة ، ومالك ابن أنس وابن تيمية وابن القيم ، وابن حزم - أحمد بن سميده ،
واسد بن الفرات ، ممن آمنوا برسالتهم واستقلال مهمتهم عن كل سلطة وكل
تأثير ، فرفضوا أن يخضعوا لأية سلطة ، أو أي مؤثر ، فادوا رسالتهم
مؤمنين أولياء .

ومد كانت أبعده الأولى في تاريخ الإسلام ، هي الحقبة التي أشارت
بظهارة الصائير وصعوبة القنوب ، وباتسباب مبادئ الإسلام فيها في الحاء

أعلى الأحياء - في أرواح كثير من الفقهاء ، وفي طوائف القضاة الفقهية بصفة عامة ، وقد بدأ قيل : (إنسان على دين موكلهم) ولا تعني هذه الكلمة أكثر من هذا ، أكثر من انصياف جميع الناس وفي مقدمتهم رجال الشرع في ركب السلطة القائمة ، واندراجهم - بحكم طبيعة التنفيذ التي هي من الفرائض الإنسانية العميقة - في عمرة اتجاه ذوي السلطة والنفوذ - وبإني تبعا لذلك أنطبع مظاهر الحياة العامة للناس بشائر هذا الانصياف ، وميراث هذا الاندراج بصفة من الصفات .

ومن جهة ثانية ، كانت طبيعة الحياة الاجتماعية التي يشكو الفقهاء عليها ربيعشون ، وبصفة خصص في العصور السابقة ، يورثهم كثيرا من الصفات بفسه ، والحلال الحلفية التي لا تلام في أغلب صفات المشرع الأخير ، وحامي الشريعة ومفسرها الذي ينتزع من أسرار الحياة والمجتمع الخيرات والعبور والقواعد التشريعية التي يسكنها في يده يعطيها بالشريعة الناح أحسنه انصراري ، وفتح أمامه بوابد أحسنه فيها ليسم التدبير بسانسهم العرب والعجم ، وأحرره بأسوق واحمال ، وتصور أمام الاعين قيم احسنه واعداها الكبرى في صنعها وبساتين ، وبساتين بفتح أمام اجتماعات الإسلامية ، وأمام جميع المراكز كل المجالات للتطور والتمتع والتكامل ،

ومن جراء هذه العوامل التي تفاعلت بسببها مهمة الفقهاء ، وتغلصت حدود رسالتهم إلى مجرد الاستعمال بانه الجريبات الفقهية وبالبراعات الشحمية البسيطة التي سلكت برسالة الاسلام (التحريرية والبنائية - سبلا أخرى ملتبسة ضاعت معها كل الضياع - من حرم ذلك كله ، كانت الانتكاسة التي ارتكبت بالتشريع وبالنسب الاسلاميين صوما طيبة العصور الوسطية في كثير من مظاهر الحمود والتعاذل أوروثة المجتمع الإسلامي كثيرا من لعقد النفسية المركبة ، وغير قليل من رذائل محسنة في النفس والاجتماع والاقتصاد والسياسة وفي العقائد وشؤون الصمير والعوطف وعلاقات الناس بعضهم بعضا .

ومن ثم انعكست ظلال هذه الانتكاسات كلها في محيط الحياة العامة للمسلمين ، سواء منها المتأني من صراخ الاستبداد السياسي الذي نكمت به أغلب عصور الاسلام ، أو المتأني من جمود الفقهاء وانزالهم عن شؤون الحياة الاجتماعية العملية بسلمين - انعكست ظلال ذلك كله فحدثت مركات نفسية ومعتقدات محلفة من طبيعة الاستكانة والتسليم بتقدور ، وعقيدة التقيد والذنبية العقلية وانعوض في انبائهم والانكار - فاصيب المجتمع الإسلامي بانواع كثيرة في نفسه وروحه لا بار يعالظ الكثير منها حتى الآن - ونحن في غنى أن يؤكد

حياتها اليومية وجانبها الواقعي ، منسجورة بثرقات الأشخاص ونعوذ الميول ، ومختلف الرغبات والاهواء ، - فقد انعكست على الحياة العامة للمجتمع الإسلامي - عبر القرون المتطاولة التي تعاقبت فيها معانك وامارات اسلامية - ظلال منعدده كان لها أهم الأثر وأبرزه في تشكيل نفسيته وعقليته ، وفي تويرته كثيرا من الصفات النفسية والروحية ، كانت بمثابة (رومانيزم) عقلي وروحي ، مثل حركة المجتمع الإسلامي ، وعاق تدافعه ، وحمد طاقاته الحاررية ، وطوق امكانياته الحية في اصفاته ، وكان من أبرز هذه الظلال :

ظلال السياسة التي اقرب غير قليل رجال السلطة من بيدهم مقارود البلاد ولشعوب الإسلامية الروحية والزمنية عن روحانية الاسلام واجامه فانعكس هذا الانحراف الرائع على الجماهير الشعبية بظهورتين اثنتين :

أولاهما : ردة فعل نفسية داخلية كانت بمثابة نكسة داخلية ذاتية متأنية من شعور الامرد الداخلي أن مبادئ الاسلام قد انتكست بها السياسة على بعضها ، وأن روحه الحق قد ضلحت في محيط السياسة وفي اطار اسدة المسيرة لشعوب الاسلام .

وثانيتها : انخلاق روح من الطامة المسحورة ، والانقياد الأعمى عند العامة ، وخصوصا في عصور الانحطاط والانحلف ، وبالتالي ظاهرة من اخلاق اليهودية والاستبداد ، وميل إلى الانطوائية المنطرفة التي مكنت الحياة كلها فثارت الاعتزال عنها ، والابتعاد عن التادي بما ترمس من انحرافات في المس والحق والتصرف ، والاستسلام للظروف والافكار لتعمل في محيط الحياة وتخرب ما تشاء .

وظلال التشريع الإسلامي الذي لم يستطع فنهائه - في عصور الانحطاط المطاولة - أن يسايروا به دائما الحياة الدائمة المتور وانتطور ، وأن يعطوا نصوصه وعوامده العامة التعبير المرن المتعقل الذي يجعل منه قوة ذاتية متقبلة في محيطات المجتمع ، وسلطة روحية باعلة تماشي اندارك ، وتفتح عينا ابواب واعقول ، هذا من جهة - كما لم يستطيعوا من جهة أخرى أن يحرر ديمية الحق الذي يجعله مسلا غير قابل الإهواء ولا شحص ، ولا يوجهه إلى شخص في حدة من سلطة لسياسة - استبدادها ، وفي معلة عن سطوة لمذاهب وترمات التي كسب يريد سحاح - بحر إلى ركاب رجال شرع والدين وأن تساند أهواءها ومطامعها بعرقهم إلى جانبها ، ويقتادهم لصالحتها ، ولم يستطيع أحد أن يكر اندور اسن عسة الاحزاب والاهواء - بسببه ، ولعنة فليته الامراء في سدرج رجال السلطة الروحية - كثيرة إلى جانبهم ، وكسب تيبه بدين لعائدهم ، وكيف أن ظلال هذا الاستدراج انعكست - عن غير قصد في

ان التشريع في امة ما هو المقود الروحي الذي يقدر وجهاتها وتقرر مصايرها ، وهو الذي يطبع مظهرها دائما بحدود اتجاهها وسلوكها ويرسم لها مناهج النفس والعاطفة والعقل والوجدان ، ولذلك فاذا اودت ان ترقى المستوى الحضاري لامة فانظر الى تشريعها والمستوى الفكري لرجال هذا التشريع .

تماسك مع التلويغ :

وقوة العالم الاسلامي في حرارتها انما تأتي
 اقوى وابرز ما تكون حينما يكون مطبوع المبادئ
 الاساسية في تعاليم الاسلام كلها قوبل في عقيدة
 المسلمين ، وادراكهم لها والى ، وایمانهم بها خالصة
 عميقة .

— مبدأ التحرير ، أي مبدأ الحرية في النفس ، و
الفكر ، في العقيدة ، في الضمير ، في الوجدان .

من مبدأ العدل الصالح ، ومقيدة التجند المدني
المستمر لصالح الأمة الإسلامية وأبوعن الإسلامي الأكبر،
بل لصالح الإنسانية كلها في وطنها كله .

وقد نبشت الحياة الإسلامية بأشلة فأحدثت من
وحي هادين المبدين حبثما كالا بجمدان في أوساط
الملمين تفهوا وأيماناً وانراكا ، وبلغ المسمون أوج
السمو والرقعة والصفاء حيث ترادف إيمان الشعوب
وايمان السلطات الرسمية الحاكمة بهما ، ثم ظلت الشعوب
بعد محتفظة في أعماقها ، وفي محيط أرادها في حياتهم

بیکر درہم عشرت

3 قال بن عباس : حدثتني في ربيع أبي بكر .
 فقال أبو بكر : لا بأس حتى يخرج الله عنكم قلب
 كائن من الفداء البشير ليه فقال : لقد قدمت لعثمان
 ألف واحدة براء وطعاما . بعدا التجار علي عثمان فقرعوا
 عليه الباب فخرج إليهم وعليه خلعة قد حانها بين
 خربس على عنقه فقال لهم ما تريدون ؟ فإيا . فقال له
 قدم لك ألف واحدة براء وطعاما . حتى يخرج علي امرأة
 المشقة فقال لهم عثمان ادخلوا فذ الف وخرج فذهب في
 الدار فقال لهم : كم تروحي عني شمائي من الشام . ؟
 قالوا : العشرة اثني عشر . قال قد رادوني . قالوا :
 العشرة أربعة عشر . قال رادوني . قالوا : العشرة
 خمسة عشر . قال : قد رادوني . قالوا : من رادك
 وحي بغير أديه ؟ قال رادوني بكن درهم عسر
 من عندكم رادك . قالوا : من فاسهركم فاسر
 التجار أبي صدقة عن فقر أديه

اليومية العادية باقياس من روح المبشرين اللذين كانت يشاهدتهما قد خالطت أعماق القلوب ، وقت أن كانت سطوة الاستبداد السياسي تخنق الانفاس وتكبث الأعواظ ، وتقيد الفكر ، وتشل الإرادات ، وفشل الإسلام بفضل سريانه الطبق وتمكنه من الغفوس متماسكا مع التاريخ عند الشعوب ، وفي أوساطها وفي أبعابها اليومية السيط ، وإن يكن بهضم وبهدر في أوساطه الرسمية ، وفي مدارج السياسة ومنافذ الطاب ، وقد مر زمان طويل كما لا تجد الإسلام وأنت تبحث عنه وعن صورته الحية الرائعة ، إلا متى انصرفت إلى رجل الشعب المسكين في دكان مهجور قائم في زاوية مهتلة أو حي فقير ، أو في أعماق قرية نائية. فعنده كنت تجد الإيمان الصافي والعقيدة المطمئنة ، وانصرف النبيل ، والاخلاص الثابت ، ليديادي اسعرية والثناء ، على حين أنك تجد كلما ارتقيت إلى الطبقات العلى حتى القمة الانحلال وفاهات التلق والكيد والدس ، وتحلل عقائد الارتكار العلى في المبدى والافكار .

غيره :

٢٠ في سائر تدافع اسلحة عبرا كبرى ، ودراسة
ثمة مفيدة يجب ان تعرف كيف تنوعها كما هي
بماتة واحلاص ، وثنيين من حلالها مماثولا عبر التاريخ،
ومشاري اعص ، ومداخل الاحلال في بقوسنا وفي
افكارنا وفي تفكيرنا ، ثم نلقها افسنا والقبين .

وقد مرت العصور الوسيطة الأخيرة وتسميهم من جهود الإنعاش ، والحالة العامة للمسلمين تتخلل في هوى صميقة ، وتغالب من أدائها السياسية والاجتماعية والنفسية والبيئية ، مرت خلالها صاعدي الإسلام من اعظم محنة مرت بها المبادئ والأفكار ، وصيرت اقسى الرضاز ، وغالبت اشد الليارات والإمراض تحطيمها ، وأضعتها تهديدا ، ومع ذلك فقد كان الإسلام يحمل في مبادئه من عناصر القوة والحياة ما ضمن له الوجود والاستمرار عبر القرون ، وما كفل به أن يعال قبو الأوهاء والترعلات والحمود والتفديد والإعزال كلها ، ففتحت لأول فرصة مواتية في العصر الحاضر ، تسحق مبادئه إلى الميادين مره حرة في صاعته وسبعه ، وتتسلل إلى العقول لتفتح منها مرة أخرى آفاقا جديدة إلى الحياة ، وتخترق الطريق الجديدة للإسلام فتنبعده العمة التي هي حدره بها بين المبادئ والحضارات في العصر الجديد .

وفي القسم الثالث والأخير من حديثي هذا سأعرض
لدور الإسلام وعادته في فوز ثورتنا التحريرية ضد
الاستعمار ، والدور المشرف الباهر الذي لعبته
السلطة الوعية فيها بقيادة جلالة الملك الصالح مولانا
محمد الخامس نصره الله .



مِنْ وَصْفِ الْهَاجِرَةِ

المستأف
الحسن البوعلساني

هجرة المختار طهرى للعصر
ما رأى موسى وعيسى مثلاً
أعلى منه بجلى فجرة
أية الدنيا وأهلك بها
عشت أعلى رسول للورى
أي عهد حافل ساهمه
انقلاب روحى دده
وله اهتزت قلوب جهل
تحت الهدى أنا بكر منه
وحدا من شدة الشوق الى
أد هما فى الفار والكون هما
كلما ازدادت قريش شدة
سدد الأحزاب والشرك كما
هاكذا أحمد طيه وأتوا
هجرة المختار تدعو للعلى
يس فى الاسلام جور وهوى
أما الاسلام عليل وهلى
قل لمن يسأل عن غايته
ليس الاسلام من دينة
ممن الاسلام فى اعلامه
اسالموا الاجيال من أمهات
وأذا ما اصطفت يوماً هم
فلاسلام التمي ذكر العلى
منا فيه حسانى الوغى
فمر أن الحسن هذا معلى
أما المليم وأجع ميمرا
وأفهم الهجرة أن أمهات
يا شهاباً وعند الله بهيم
وحذروا من كل من بافع
وأعلموا سيرة طيه رائدا
والذكروا ما نعموا هجرة
أن فى أحياء ذكراها لنا
أمة الأمي أعلى أمة

كم بها فى كل جبل من غير
أنها تلك للأشرار السمر
أنها عنوان مجد منظر
عشت لسمي بشمر معلى
أدخل الثور على عبي الفكر
ناخى بالضاد من قنوم مصر
كل من ق بملوه أو قى الحضر
ما أتى جبريل من طي السود
صاحبا أظنى حيا وصبر
طيه انفجار وعشاء النفس
لعظه الإعجاب فى لوح العبر
فهما والسروح جيش منهم
بلغ التبريل فى نذر سمر
بالاه قمار حى انصر
ونمادى ما لكفر من مقر
خلق فى الجاهلية احمر
وأحياء وانحماد مسمر
كل ما يامل أفعذ البسر
أو يرى الإنسان شيئا مضمر
نحوه تطلبه فترا أن ذكر
هل ران فى العدل أمثال عمر
فلما لولا انقى أن بفخر
فعلى أنباته المجد انصر
ما كبا طرف ولا سعد مشو
لكمري لما نوالين الفيمر
بجد الاجناد أبطال السير
أهنا تفخمه عند الخطر
وطن العرب احبوا ب اندثر
سدينا كلما حيد انكر
لكميو واستبقوا نحو الفخر
انه يدكرها من يعبر
بعسوة الحق وأحياء الأثر
كمما بلغوا خطاه بردهم

فيها بالحياء الا من حيث انها ضمن موي لمصالح
الأفراد العليا في دائرة المحافظة على حقوق وحريّة
ومصالح الجميع ، وما لم تسلمهم في هذه الدراسات
أنوحيات الالهة التي وضعت منذ البداية بصلحة
وغير البشرية فقط ، وما لم يتشبع القائلون على
مصائر الاقتصاد في كل امة بان اية محاولة بوضع
اقتصاديات امة ما على نكرة القوميات الضيقة انما هي
مؤدية حتما الى جعل الميزان الاقتصادي فيها مازححا
مضطربا اذا هو لم يرق في قبر صالحها تماما ، وما لم
يتشبعوا ايضا بان قوى الخير في عموم العالم انما تسبح
من معين واحد هو الإيمان العميق بمبدع الوجود ،
وتتخذ طريقا واحدا هو التكفاح لتواصل المحيد من
احل التقريب بين جميع عناصر هذه القوى ، نحن
في النهاية الى غاية واحدة هي الانتصار على قوى الشر
انتصارا رائعا باهرابطن البشرية من مصيرها ، ما
لم يتحقق كل ذلك فان جميع النظم الاقتصادية التي
يمكن ان تبتزع وجميع ما قد يتفرع عنها من مشاريع
ضخمة او تامة ستفشل نافذة التأثير ان لم تكن
عديدة ولو على الاقل فيما يخص الفوائد التي كان من
أقندر ان تعود بالنفع على العالم الذي نؤكد ان
الإسلام لا يسمح البتة ان ينظر الى وحدانه وامنه
وشعوبه الا كخلايا متعددة متنوعة صورة وشكلا
نحسب ، اما مدخلا ومضمونا فهو غاية واحدة
متناسكة متداخلة لا تنقسم هراها ولا تتعارض مصالحها
ولا تتضارب اتجاهاتها مهما حاول الالتفاتيون
والانصارزيون ان يجعلوا منه عديدا من الامم ، وثبت
من الدول مؤكدين - قد نعمهم انانيتهم الحاطة الكاذبة -
اختلاف مصالحها وتباين اغراضها بناء على ما اخرعه
خيالهم المصح من اوهم حاووا ان يصفوا عليها برقا
من اعلم الزائف املا في جلب شعلة الإيمان وقاسري
العكر الى محيطهم الضيق الذي ينشأ واقق العليم
الحقيقي الواسع العريض ... وبعد فما هو دور المال
في اقتصاديات المجتمع الاسلامي ؟

... اولا : يقرر الاسلام ان المال مثل الله (ولا يلهوهم
س مال الله الذي انكم - وانفقوا بما جعلكم مستحقين
فيه) .

... قبل ان نواصل في بحثنا اوتيلاد معالم الاطر
العامة لخطوط الضمان الاجتماعي الكبرى في الاسلام ،
تلك الخطوط التي قلنا انها تتجسم - في الدين
الاسلامي - في نظام الزكاة بمعناها الواسع ، وقبل ان
تتحول مقارنة هذه الخطوط باقصى ما حثته الأنظمة
الحديثة في هذه الميادين من مشاريع وقوانين ، نرى
لزاما علينا ان نلقي نظرة عامة عميقة على الدور الحقيقي
الذي يجب ان يلعبه المال في نظر الاوصياء على المجتمع
المتكامل الذي ينشده الاسلام ، ما دام المال هو وحده
اس جميع الاتجاهات الاقتصادية لسكان عالم الارسي ،
وام كل المشاكل الاجتماعية مد يد حليفهم الى الآن ،
وذلك لنعرف الى اي مدى يمكن ان يؤثر في تكييف هذا
المجتمع وتوجيهه الوجهة النافذة الصالحة التي ظلت ابدا
- في نظر الاسلام - هي العمل على رفع مستوى
البشرية مديا وروحيا ، واما بدعونا الى دراسة هذه
النقطة منذ البداية الاقتصاد الحازم بان جميع المشاكل
التي تبتزع الاظمة الاقتصادية او اعترضتها او سوف
تعرسها هي ناشئة اولا وقبل كل شيء من
اولا : الجهل بالدور الحقيقي الذي يجب ان عطى
للمال استثمارا او التنا في جميع معاملاته افسرادا
وجماعات .

وثانيا : عدم تحديد القيمة المحددة التي يجب ان
تستقر في اذهان الناس من نفس المال ودوره ذلك .

وثالثا واخيرا : عدم معرفة الاتجاهات الاصلية التي
تجب مراعاتها عند دراسة المال كقضية انسانية ذات
قيمة روحية ومدى تأثيرها في تطوير وتكيف المجتمع
الانساني المثالي وعلاقة افراد بعضهم البعض .

وما لم تدرس علاقة المال بالافراد والمجتمعات
افرادا واجتماعا دراسة متقنة عميقة ، وما لم يبد النظر
في انظمة الاقتصاد المالي العالمي على اسس الفكرة
الاسلامية اسية على اعصار انعام وسكانه واحدة واحدة
لا قيمة فيها للفرد الا بصياوه خلية من مجموع ولا عبرة

ثانياً : يقرر ان كنز المال وجبته عن التداول في كل ما يعود نفعه على الإنسان شيء محظور وغير معترف به ولا يمكن أن يكون له مكان تحت ظلال راية الاسلام (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبل الله فسنهم بعدا يوم نحشى حسد في قلوبهم فتكوى بها جياههم وجنوبهم وظهرهم هذا ما كنزتم لانفسكم فادعوا ما كنتم تكزون) .

ثالث . وهذا سفرع من الثاني يقرر ان الاحتكار يصاحب الكفر وسابره ففي سنن أبي داود عنه من أنه قال : (من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برىء من الله وبريء الله منه) .

تلك هي الكليات والحدود الواسعة الضيقة المشي التي يصعبها الاسلام للمال كهدف وغاية ، وذلك هو الدور الحقيقي الذي ينحصر فيه المال في نظم الاقتصاد الاسلامي ، فإمال هو كنه ومهمة صاحبه وعلاقته به هي علاقة المتخلف بمن استخلف عليه وعلاقة المؤمن على ما يؤمن عليه المهمة هي الاستخلاف لا الامتلاك ، والاستخلاف لنفع المجموع وخيره ومصالح انسانية العليا ، والديس لا يحسبون تجسيم هذه العلاقة ولا يقفرون على العيام تتعطل هذا الدور تسلا كملا رائد ولا يستطيعون اداء هذه المهمة السامية العالية على احسن الوجوه واكمل الصفات ، يجب ان يحرموا من كل تصرف قللا كان او كثيرا في كل مال قدر بوجه من الوجوه ان يكون صوريا - لهم ، ومن هنا رأى الاسلام وحوب فرض التحجير الفعلي الكلي على العصبي والسفهي ، الاول من حيث انعدام الصلاحية الطبيعية والعقلية لفرقة الوجوه ارباح صرف المال فيها . والثاني من حيث انعدام الاهمته الحسنة - والاسلام قاترون واحلاق لا ينصلان - سبب بدور الاستخلاف في مال الله اولا توتوا السجود اموالكم التي حمل الله لكم قياما) .

لذا تمها السرح وهو العالم كله والدنيا بأسرها ، وتميات المناظر الملائمة الصالحة وهي كل الماني الانسانية النبيلة والاحلاق الاسلامية الكريمة ، ووجد المنسل المغتدر البارح الحكيم الخبير الذي يعرف ذوده ويتقن تجسيمه - ويجب ان لا يكون سبب عر مكمل الفعل ولا سفيا لا يقيم وزنا للاهداف التي تتجهاها المسرحية - جاء دور الاجراج الفعلي وتخصيم الدور امام استغارة الدين بتكوين من عموم سكان العالم ، ونعني بتجسيم الدور الغاية من المال ويؤكد الاسلام انها توقفت المال ، وتداوله في المصالح العامة المشتركة بين جميع النظارة والممثلين مما الدين يساهون في كل شيء ولا يتمايزون الا بعدى استعداد بعضهم بلاءة والسفي وقدره على تحسن كامل المسؤوليات المتولدة من ذلك . . ومضى

كان المال مال الله لم يبق مجن للقتال عليه او التماخر به والتكالب على استغلاله ولم تعد لمة فرصة لصره في ما لا يكون ذا نفع على المجموع البشري الذي يهدف الاسلام بجميع نظمه لاسماده وضمن حياة الاستقرار به . ومنى لمرر ان المال للتداول لم يعد هناك اي معنى لغزته في البنوك والمصارف وانما يجب ان يتداول في الاسواق لتكون مسعته اعظم واهم وتأثيره اوسع بجميع الطبقات ، ثم بعد كل هذا يجب انفاق لفضولة على الفقراء والمساكين وابناء السبيل والفاوميس وفي سبيل الله وعلى جميع المشروعات العائد نفعها على الامة ، ويجب ان لا يكون دولة بين الاغنياء فحسب ، وانما يجب ان يكون دولة بين جميع ابراد الانسانية . . وقرر بهذه المناسبة ان ليس هناك في القرآن ما يمنع الدولة الاسلامية من فرض ضرائب على الاغنياء بسية ثرواتهم وارباحهم ودخلهم اذا اقتضت مصلحة المسلمين ذلك ودعت الضرورة اليه كالدفاع ومساعدة المحتاجين والدموة اى سبيل الله وذلك اخلا من مفهوم آية التوبة (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وحمل عليهم ان صلواتك سكن لهم) ، ومن حديث (ان في الاموال حقا سوى الزكاة) .

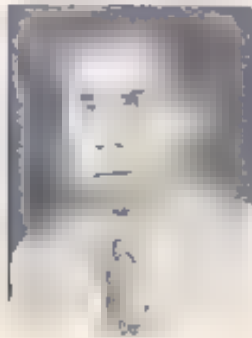
فالفطرة الاسلامية في دور امال ومدى تأثيره في مجتمع خاضع لنواميس الاقتصاد الاسلامي تؤكد عدم احقية الفرد - الا ضمن الفعل من اجل المجموع - في التصرف في الاموال التي استخلف فيها ، وليس معنى هذا ان الاسلام سكر الملكية الفردية او يناهض حقوقها او ينكر مدى اهميتها كعامل قروي في ائحة الفرصة لهذا الفرد كي يستخدم ملكاته التي قد تكون عظيمة في استثمار رأس المال التجاري ، واذا يؤكد الاسلام هذا يلح من جانب آخر ان لا تكون العوامل الاقتصادية سامة الفرد او المجموع من العباد بانواح الاكثر بدسه . ومعنى به القيم اعدية للحياة نفسها ، هذه القيم التي توجب ان يكون الله وواجبه مقدما على كل واحد سواء مهما بدا هذا السوى - لفصيري النظر - خطرا وذا بال .

والاسلام باعطائه من جهة - الفرد كامل حريته في استخدام قدره استخفي في استثمار رأس ماله تحدي مع ضمان حقوقه كفرد عامم بحجر المجموع واشعاره في نفس ابومد برعاية هدير الامرين الاول انه وب بكن من اواحبه فيه ان يركز كل اهتمامه واستاهه في العمل لكسب العيش قد لوحب بقصي ب يومن بان للحياة جوانب اخرى ذات قيم سامية سلاشي امامها القيم ابادنه حمته ومعصلا ، والثاني ان يومر ب

اختر نعه على صفحة 36

آراء وأهاديث

مع الدكتور تقي الدين الهلالي



يعت (دعوة الحق) مندوبها الى الفندق الملكي ،
ليتهى باسمها الدكتور تقي الدين الهلالي بسلامة
توصول من ارض تونس ، بعد عية ثلاث حصة
وتلاثر ستة ، وليسعه مثمانيات اسره المحله لسباده
بالمقام الطيب ، وانصحه الكاملة .

وقد كتب مندوب المجلة بعد هذه المعاملة ما يلي :
دخلت على الدكتور تقي الدين غرقته بالعتق الملكي ،
فدا انا امام شخص ، متو صم في سمة وحديثه
، حرمانه ، سبط في مطوره ، ربهه بالدم ، ويرحب
بك برحبا يحضك بحر من اول وعله ان سكت ساق
معرفه ، ويحملك على ان تطرح اشكلك ، وتصف في
الحديث ، ونسمع بحريتك كانه ، وتصح قسك كله
بهذا برحل الذي يتحدث لك عله من ان يحدث
بيت بيده . انه الدكتور تقي الدين الهلالي ، العالم
الجليل ، والاساس الموضح ، والقلب الكبير .

أثرت في الحديث الذي اجرته مع الدكتور تقي
الدين الا ابيده باسمه محدوده ، وانما تركت الحديث
ياخذ معناه الطبيعي ، وتركك الاسند يتكلم على سحيته
ولعل اوفق في ان احمل لك خلاصة هذا الحديث هنا
أعلا ان تحدث من المنعة ، مثل ما وجدت أنا في
الحديث الى الأستاذ .

الطالب تقي الدين :

كان الطالب تقي الدين الهلالي في السادسة والعشرين
من عمره عندما غادر أقرب الى مصر في سنة 1922
وكانت غايته من الرحلة ان يطلب العلم ، وعلم الحديث
على الخصوص ، وقصد الأزهر ، ولكنه لم يجد فيه
فيه ، فاصطحبه ، وتوفقت حلقته بالشيخ رشيد رضا
وبلامدته ، وفي محاسن الخاصة للشيخ رشيد رضا
منه ه الطالب العربي ، وبين فضله ، ووعده في
العلم ، و على تحصيله جهد كله ربهه .

او بصحة او مفارقة ، كما ان المناشك الحادة التي
كانت تجري في مجالس الشيخ رشيد رضا كانت سببا
في فصحة الفكري ، وتحوله عن التقليد ، الى استعمال
الفكر ، وطب الادلة العقلية ، وعن التقديس المبالغ فيه
للعلماء الاعلام والتسليم بكل ما يورد عنهم ، الى البحث
الاستقلالي والرجيح ، والاعتماد على الادلة الاصولية
والرجوع الى الكتاب والسنة . ومع ذلك فلا تزال في
الغنى بقية ، ولا يزال الطالب الذي خرج من اهر في
طلب علم الحديث ، يبحث عنه فلا يجد ما يشبعي قلبه
منه .

همة تصحيحها حماقة :

واخيرا قيل لطالب العربي ، اذا كنت جادا في طلب
علم الحديث ، بعث بالهند ، بسم الهند ، فهناك فقط
تستطيع ان تجد نقيه الافلام من رجال الحديث . وبدا
اعمال العربي استشاراته من اجل تنفيذ الفاسورة ،
وذكر يوما عزمه على السفر الى الهند بمحضر الشيخ
محمد حمزة احد تلامذة الشيخ رشيد رضا ، فقال له
الشيخ حمزة كلمة لا زال يذكرها الى اليوم : هذه همة
تصحيحها حماقة .

وكن معي الحفاهه ه . ان تفكر في فقر لا يجد
عزا من احدة في السفر الى الهند ، في وقت لم يكن
سجده له سحر ، سحر بعد كيد ، في امر كس
توفر على ثروه طرفة او على الاقل على نصيب كبير من
العلم

ومع ذلك فقد صيحت احتجاجاً مراراً وتكراراً ، وسافر
تقي الدين إلى الهند حيث مكث خمسة عشر شهراً ،
تتلخّص خلالها لأعلام رجال الحديث كالشيخ عبد الرحمن
المبارك بوري شارح الترمذي ، وقد ذكر الشيخ الهندي
تلخيصه المفري في آخر الجزء الرابع من كتابه .

الاستاذ تقي الدين :

في طريق العودة من الهند ، مر تقي الدين أهالي
باصره حيث قابل الشيخ محمد امين الشحطي ،
وكان هذا رفيقاً للشيخ أبي شبيب اندكالي في مكة . وقد
ابصره اتحد تقي الدين اسرة لأول مرة ، وأسس له
مدرسة كان يدرس فيها العربية وعلوم الدين .

في هذه الاثناء كان عبد العزيز بن سعود قد استولى
على الحجاز ، ونوصية من الشيخ رشيد رضا سافر
تقي الدين إلى مكة ، حيث حلّ ضيفاً على عبد العزيز
ابن سعود أربعة أشهر ، ثم عين مبرافاً لتبليغ في
المحمد النبوي ، ومدرسا في نفس الوقت ، وبعد
سنتين انتقل إلى اسعد السعود استاذ للمريضة
والغدير والحديث ومتوحيه على طريقة أهل
الحديث ، لا على طريقة أهل الكلام ، على حد تعبير
الاستاذ نفسه .

في الهند مرة أخرى :

لم يغب المقام للاستاذ تقي الدين كثيراً في الحجاز ،
فقدارها إلى الهند مرة أخرى ، وكان ذلك بدعوة من
ندوة العلماء في الهند سمعته للتدريس في كلنها ،
ولا يزال الدكتور تقي الدين يذكر حتى الآن بعض
تلاميذه في كلية ندوة العلماء ، أن مهم الاستاذ معروف
عالم الندوى مؤلف كتاب الضياء ، وعبيد الحسن
الندوي ، والاستاذ محمد ناظم الندوي مدير جامعة
بهودون بون في باكستان .

الشهادة = جواز السفر :

ادرك الاستاذ تقي الدين أن الأدب والعلم لا يمكن أن
تنتفع بهما أنتهدف كاملاً في الشرق الإسلامي بدون
شهادة من جامعة أوروبية ، وهو يشبه هذه الشهادة
بالسمة للعالم بجواز السفر بالسمة للجائر ، فقد
تكون رجلاً معروفاً بالفضل والخلق الكريم والعدل عن
كل ما يشميك ، لكنك مع ذلك لا تستطيع أن تسافر
بدون جواز سفر ، أن الأمر كذلك بالسمة للعالم في
الشرق العربي والإسلامي ، فاعلم وحده لا يكفي ، لابد
من شهادة عنه من جامعة أوروبية ، لابد من جواز مرور

، سافر سافر فقط ، في تقي الدين المأثرة مرة
أخرى ، فمافر إلى جنيف بسويسرا حيث قدّم
كاملاً في صياغة المرحوم شكيب ولسان . وكان في
سنة 1936 .

من الطالب العربي يولي السفر إلى بريطانيا لإتمام
دراسه هناك ، وكان يدي شجعه على ذلك أنه كان قد
تعلم اللغة الإنجليزية أثناء مقامه بالهند لكن الإقامة
والدراسة في بريطانيا كانت تتطلب نفقات باهظة لم يكن
تقي الدين يتوفر على شيء منها ، وأخيراً كتب إلى
الأمير عادل أرسلان ، وكان هذا الأخير متيقناً أن ذلك
بريطانيا ، كتب إليه رسالة .

كم يكلف في بريطانيا الثبوت الذي يدفع الموت ؟
فجابه الأمير :

— أن الثبوت الذي يدفع الموت ، معناه في هذه البلاد ،
موت .

وعند أخير رحل تقي الدين إلى وجه العبد العربي ، لكن
أحد كبرائى ندوة العلماء وهو الدكتور رشيد بوري
شكيب ، بعث به في جامعة — بسبب منصب
مدرساً للمدرس بعد عزمه . فشرح لأمير شكيب
لهذا المنصب صدقه في الدر .

في ألمانيا :

سافر الدكتور تقي الدين من اللغة إلى كان يعلم فيها
فصله في ذلك فهو كان دور الطلبة الألمان في مستوى
من المعرفة باللغة العربية يمكنهم من تلقي المحاضرات
بها ، واجازي الدكتور تقي الدين ، أنه كان يشرح لهم
المصوص العربية باللغة الإنجليزية ، والطالب الألماني
في الجامعة مطلوب منه أن يكون قادراً على تلقي بعض
بعض على الأقل أي جانب اللغة الألمانية . ومما سار
الفتن هما عاكس القرنين والإنجليزية .

لم يقتصر عمل الاساذ تقي الدين في ألمانيا على
التدريس في الجامعة ، بل أنه شرع قوياً في تعلم اللغة
ألمانية ، وقد استطاع أن يقدم إلى أساتذتها أجازه
بسجح ، ونال دسوما في اللغة الألمانية ، كما أنه كان في
نفس الوقت يشتمل بالمشاركة مع بعض الأساتذة الألمان
في نقل بعض الكتب العربية إلى اللغة الألمانية ، ككتاب
الاسدال ، بحمد بن اعقبة العدادي المولى سنة 300
هجريه وهو كتاب في الحفرافية العالمية ، وكتاب طبع
الحياي لمحمد بن ذنابل الطبيب الموصلي .

وفي ظروف خاصة ، انتقل تقي الدين من بون إلى
برلين — بسببها — جامعة ، وبما سمعته أفرجه في
الاذاعة . وفي برلين تقدم لئيل الدكتوراه ، وكانت
رسائله عبارة عن ترجمة كتاب الجماهير في النحو هو
لأبي الريحان محمد بن أحمد أبيبروني ، مع التعليق
عليها ، وقبعت الرسالة ، وتوقفت تقي الدين أمام لغة
من الأساتذة في اللغة السريانية والعربية والآداب العربية ،
وبال أخيراً لئيل الدكتوراه بدرجة حسن ، فكان بذلك
أول عربي يحرق من جامعة برلين ، كما قلل لئيل
البروفيسور كيسي وهو يصاحبه مهتداً بالنجاح .

أحدى العواصم العلمية الأوروبية ، كما أوجه النظر الى أنه ينبغي أن يكون لنا في كل عاصمة علمية لنا فيها طلبة ، مشرف عليهم معين من طرف وزارة المعارف ، وذلك كما هو الشأن مع كل أبحاث العلمية .

ثالثا : أفضل بدل يعطى الطلبة الى الجامعات في الخارج تأسيس جامعة في المغرب ، واستدعاء الأساتذة اليها من مختلف العواصم العلمية في العالم . وهكذا لا تكون الفائدة مقصورة على الطالب وحده وإنما تمتد الى خلق جو علمي تستفيد منه لبلاد كلها . وبصفت أساء الدراسة الجامعية ، يكون الطالب قد تصح عقله ، وتم تكوينه ، وقل الخوف عليه من المورثات الخارجية التي قد لا تكون في صالحه ولا في صالح أمته ، وإذا ذلك يمكن بعثه الى الخارج للتعبير والاطلاع .

تابع للصفحة 15

فليس ذلك لأن الطغيان حثهم شيء زائد عما حبسنا به ، وإنما لأنهم مارسوا ذلك عدة سنين حتى تعوقوا فيه ، في حين أننا أهملناه حتى عظم علينا أمره فنهينا ثم حيل بيننا وبينه ، فإذا أخذناه عنهم اليوم ومهدنا لمبايعة القوم المحلي ، وحسننا بامانة الاسلام ورعاية الضمير ، فلا شك أننا سنملح فيه ما لم يملفوه ، ولا شك أن تلك هي الغاية التي نؤمل من أجلها طلبنا الى البلاد الأجنبية ، والتي تجتلب لها حكومتنا الخبراء والعلمين بالاموال الباهضة لمساعدتها في مشاريعها .

ومما بل توحيد التفكير في لامة يداري من اتحد افرادها ، ويعوي شعبهم ، ويقضي على احلال ترعاتهم وهراتهم ويقرب من انظريهم وآرائهم ويمهد العذر مسؤولين امام شعبهم مساندتهم في المهام ويهوبوا عليهم انصروبا ، ويتقعدوا شغبات دون مسقط او اكراه لامتاعهم بها في صديهم عام ، ومن ثم كان كل ما تؤدي الى هذه الغاية واحد تعين المساعدة له . والله اعدي وابون

وتحت ضغط ظروف خاصة ، لم يعد المقام في ألمانيا طيبا كما كان من قبل بالنسبة للدكتور تقي الدين وحل في هذه الاثناء بألمانيا مفتي فلسطين السيد امين الحسيني ، فسلعد الدكتور تقي الدين على السفر الى الجزء الشمالي من المغرب ، واشترط عليه الاسبانون ان يسموا له بالكث في تطوان . بعد ان سجنوا منه جواز السفر - الا يذبح او يحاضر او يكتب شيئا الا بعد اطلاعهم عليه ، كما افهموه أنه لا يستطيع ان يكتب حتى باسم مستعار والا كان معرضا لافس العقوبات .

مكث الدكتور تقي الدين في تطوان الى سنة 1947 ثم سافر الى العراق وعين استاذاً في كلية الملكة عالية أولاً ، ثم في كلية دار المعلمين العليا بفسداد ، حيث لا زال يتابع عمله الى الآن .

سالت الدكتور تقي الدين : ما هي الارتدادات التي ترصون في توجيهها الى القراء ، والى اشباب بوجه خاص فاجاب : اولاً التمسك بالاسلام . ان الدين لا يعني التأخر او الرجعية او ما الى ذلك من هذه الالفاظ التي سمعها تلقى في محاضرة وغير مائة ، وإذا كان شاء يريد ان يرسم ان المذنب - مثلاً - رحمة او متحررة ، فانه حري ذلك ، لكن يوقع بذهبه . ان احد انشاء الدكتور ادبناور واهب معروف ، وان قسم الالهوت في كل جامعة ألمانية ، هو اقوى الاقسام نفوذاً ، واكثرها تمسكاً بالاحترام والتقدير ، والاساتذة جميعاً يحضرون الصلوات ، وكذلك رجال الحكومة ، وعلى رأسهم الدكتور ادبناور نفسه .

ويجب ان نعلم شيئاً ان حكومة ألمانيا - وهي من اصبح الحكومات - تنتمي الى الحرب الديموقراطية المسيحية ، وهي تحكم ألمانيا منذ سنة 1948 وقد اجتهد الحزب الديموقراطي الاشتراكي كثيراً لاستئصالها فلم يوفق حتى الآن ، وان كان هذا يدل على شيء ، فعلى مقداد تدين الشعب الألماني ، وحرصه على حكومته المتدنية .

على ان تعمل الروح الدينية في الشعب الألماني لا يحتاج الى دليل . ان كل متحول في ألمانيا يلحظه بسهولة يلحظه في اقبال جماهير الشعب على الكنائس في ايام الاحاد وفي غير ذلك من المظاهر الدينية الاخرى .

ثانياً : انصح لكل طالب عربي يفكر في السفر الى الخارج لانعام دراسته ، الا يتوجه الى الشرق العربي اذا كان يرقب في دراسة العلوم التطبيقية التجريبية ، من طب وحداثة وسببلة وما الى ذلك ، بل يتوجه الى

بين ولاية الحرم وحججه

للمؤلف: محمد الطنجي

هذا البيت العتيق ، قال عبد الملك بن هشام التوفيق بمصر سنة 213 هجرية في سيرته النبوية : (وكانت الرقادة خروجا تخرجه قريش في كل موسم من أموالها الى قصي بن كلاب (أحد أجداد النبي) ليمنح به طعاما للحجاج فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد ، وذلك ان قصيا فرغسه على قريش فقال لهم حين امرهم به (يا معشر قريش انكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم ، وإن الحجاج صيف الله وأهله وذوار بيته ، وهم أحق بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاما وشرايا أيام الحج حتى يصلحوا عنكم) ففعلوا ، فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خروجا فيدفعونه اليه فيصنعونه طعاما للناس أيام منى ، فجزى ذلك من أمره في العاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جرى في الإسلام الى يومك هذا ، فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمعنى الناس حتى يقتضي الحج)

أما فيما يخص ماوى الحجاج ومن أحج بعد كتاب في عهد الإسلام الأولى نفس دور مكة تمثل ، بالحجيج مشاركون ساكني مكة في سكانهم مدة الحج فقد قال أبو بكر بن العربي في كتابه أحكام القرآن روى طبعه بن نصره قال : توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ومهر وما نرى رباع مكة إلا السواك من أحاج سكن ومن استغنى أسكن ، وقد نقل ابن العربي حق المشاركة في هذه السكنى بواسطة ابن وهب وابن القاسم عن نفس الإمام مالك لما سئل عن التسوية في قول الله (والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ، ثم قال ابن العربي المسألة العامة في معنى الذي فيه التسوية وفيه قولان ، أحدهما في دوره ومنازله ، ليس أنقيم أوليها من الطائفة مليها ، هذا قول مجاهد ومالك كما تقدم وغيره ، والثاني أنها في الحق سواء والحرمة والنسك ، والصحيح عموم التسوية في ذلك كله كما قال مالك ، وعليه حمله عمر بن الخطاب فقد روى أنه كان يأمر في الموسم بفتح أبواب دور مكة ، حتى يدخلها الذي يقدم قنزل حيث شاء)

أن مكثم السلف تميز طريق الجبل للحج وتحمل كل كريم المحتد على اقتناء الزعم واستكمال حصال محذهم وشرعهم ، وهذا ما حدا به الى الكتابة حول مواقف ولاية الحرم من حججه ببر الشرح ، إذ تلك النكت تكشف لنا عن التقاليد الإسلامية والعربية في هذا الموضوع حتى علم ما يبدو ان يعامل به حجاج بيت الله رمي ما توحى به التقاليد الجيدة . وبما ان الكتابة لمحة سيارة لا تحتمل تسجيل كل مواقف ولاية الحرم ، فساكتفي بالاشارة الى نقطة بارزة في الموضوع ، واللييب تكفيه الاشارة كما يقولون .

من الاخلاق الشائعة في العرب قبل مجيء الإسلام سرعة الانفصال والانعزالية من الضيم ومن كل ما يعد ماسا بالكرامة ، حتى ان بعضهم كان يشك بوائده حوب العار والفضيحة والسبي . ومن طبعهم تعصبهم لقبيلة التي ينسبون اليها ، ورغبتهم في تصريها فدللة كانت او مظلومة ، وكثيرا ما شنت الحروب بينهم لافعه لاسباب نتيجة الفسوة القبلية ، وقد نههم النبي عنها فقال : (بعروها بها سنة) . الا أنهم مع ذلك فيهم حصال الوفاء ، الكرم وحماية الجوار ، ورغم أنهم لم يكن لهم عظم ثابت للحكم ، فقد نظم الله في قلوبهم حرمة البيت حتى كان من التجأ اليه آمن ، وتعاهلوا في حلف الفضول على بصرة كل مظلوم في مكة ، ودين الله في قلوبهم حرمة زمان امتار البيت وحجه حتى جعلوا أربعة أشهر من كل عام أشهرا حراما لا تقع بها حرب ، لا يوحد فيها بشر ، ومن كان بعيدا عن الحرم وأراد اللجوء اليه في هذه الأشهر الحرم أمكنه ذلك ، فكان الأمن عاما في هذه الأشهر ، وحرية النقل مضمونة باقرار هذه القاعدة لكل فرد . وأدرك شعائر الحج من سب اعسقى على ما كان فيها من التردد ومجافاة الآداب متيسرة لكل قاصد ، بل كان ولاه الامر في الدخيلة والإسلام يعشرون حجاج البيت صيوب الله نوبوا على أهل حرمه ، فكانوا يستقروهم ويضعونهم ويهيئون لهم المادى للإقامة حتى يتفرغوا لاقعة شعائر الحج وشأنه وشأن طعامهم وشرايهم وماواهم موكلون الى الولاية القائمين على أمر

تلك العمرة سنة عند أهل مكة إلى هذا العهد (كان ابن بطوطة يعيش في القرن الثامن) وكان يوم عبد الله المذكور أهدى فيه بهذا كثيرة وأهدى أشراف مكة وأهل الاستطاعة منهم ، وأماموا أياها يطعمون شكرا لله تعالى على ما وهبهم من التيسير والمعونة في بناء بيته الكريم على الصفة التي كان عليها في أيام الحنبل صوات الله عليه .

ومما يؤيد استمرار عادة أطعام الحجاج وسقيهم أن ابن بطوطة ، بعد أحرامه من رابع ، مر بمقبة قسسي عقبة السوق ، قال والحجاج يقتصدون شرب السوق بها وبسحبوته من مصر والتام برسم ذلك ، ويسقونه الناس مخلط بالسكر ، والأمراء يملأون منه الأجراس ويسقونها الناس .

نعم كان في بعض ملوك المسلمين تجده لكلمة وحجاج ست الله جندوذ حملتهم عية سياستهم اجموح التي تتكروا معها لما يقتضي به العقل بل تتكروا لما يرضه الاسلام في اهم اسسه وقواعده ، فهذا أبو جعفر المنصور كانت دعوتهم في العرس قائمة على التشيع لآل البيت من غير تميين ، وكان ينو هاشم على ما قيل التخبوا في اواخر دولة بني أمية محمد بن عبد الله المعروف بالمهدي وبسبب الزكية وانبؤء بالخلافة ركن من حلقه السعديين ، بو جعفر المنصور ، فلما حصدت الدولة العباسية لم يبايع محمد لآل العباس ولا لأخيه أبي جعفر فكان أمره شغل المنصور الشافلي ، وحسبى لا تطلع نفوس الغرس الى غير العباسيين زين له بعضهم أحداث ساء يكون الحق اليه بدل الكلمة ، فس كلمة احمرراء ، وكل سر احمر ، فقام محمد العباس الزكية الذي كان محتجبا فاستولى على المدينة وقبض حطته (أيها الناس آله كان من أمراء وأمر الطاغية عبد الله أبي جعفر ما لم يخف عليكم من مثاله القبة الخضراء التي بناها معاذا لله في مكة ، وتصغيرا للكعبة الحرام) وقد استغنى الإمام مالك في الخروج مع محمد وقيل له في أمناقنا بيعة للمنصور فقال : إنما بابتهم مكرهين) وأكثر الرواة على أن مالكا ضرب في محنته بسبب هذه الفتوى على أن هذه القبة الخضراء لم يتجر لها حج وإنما سجل بها أبو جعفر تهووه وفساد معناه فيما يتعلق بركن من أركان الإسلام ، وكاله اختفى طريقة أبرهة الحبشي الذي بنى الكنيسة المعروفة بالغليص باليمن وداراد أن يصرف أنبه وجوه العرب بدل الكلمة فإل المنصور هو الذي بع انقضى تلك الكنيسة حسبما سطره السهبي في كتاب الروض الأنف ، فاقطع الله سعي برعه وأبي جعفر جميعا ، وصح القول بأن ماكان لله دام واتصل ، وما كان غير الله انقطع وانفصل . وأن كان ابن بطوطة ذكر أن المنصور أود أن يعيد بناء الكعبة

وهذا لعمل أو الأمر من عمر له ينافي حق الملكية المعترف بها في الشريعة ولوازمها من حق التصرف في كل منافع الرقاب الملوكة إلا إذا ذهنا على أن مكة فتحت عنوة فتكون دورها للمسلمين عامة . وقد احتار ابن العربي أنها فتحت عنوة إلا أن النبي من على أهلها في أنفسهم تسعوا الطلقاء ، ومن عندهم في أموالهم حيث أمر مشايدته من أشفق بانه فهو آمن ، قال ابن العربي فتركهم في منازلهم على أحوالهم من غير تغيير عليهم ، لكن الناس إذا كثروا وأردوا عليهم شاركهم محكم الحاجة إلى ذلك ، وقد روي تابع من ابن عمر أن عمر كان يهي أن تملك مكة زمن الحاج وأل الناس كانوا يملون منها حيثما وجدوا فارغا حتى كانوا يضربون القساطيط في جوف الدور .

فهذه الحاجة قد أبحاث للحجيج أن يشاركوا أهل الدور في مأواهم الزائد عن حاجتهم بعمر موش يدفعونه عن منافع هذا المأوى وقد يصير هذا لعمل كصنيع بعض الحكومات التي تحجز حجرا بوقت سيرات أو أماكن لأجل المصلحة العامة ولحج في نظر المسلمين وحاجة الحاج أولى بالاعتبار في نظر المسلمين من تلك المصالح التي تحجز من أجلها بعض حكومات العصر بعض الممتلكات حجرا موقتا .

وهذا العمل بوافق سماحة الدين وأخوته التي عقده بين المسلمين ، وما كان الدين الاسلامي الكريم الذي احتار الله رسوله من بين العرب الكرام ألا ليزيدهم تشبنا لكرمهم ومواساتهم وأحسانهم ، ويريدن يتب باهتمام النبي بالموااة ، وبهذه التقاليد العربية المجيدة، أن جملة من الأمراء سائحين حلوا بالمدينة زمن عبد الأضي ، فشي النبي عليه السلام الناس من أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث ، فعي صحيح مسلم من عائشة : دف أهل أبيات من أهل الناذية حضرة الأضي زمن رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادخروا ثلاثا ثم تصدقوا بما بقي . وقال ليما بعد إنما نهيتكم من أجل الدابة التي دلت فكلوا وادخروا وصدقوا) .

وكذلك كان الشأن في عمرا وجب عند أهل مكة يحتفلون ويطعمون . فلقد ذكر الرحالة المغربي ابن بطوطة أن أهل مكة يحتفلون لعمرة رجب الاحتفل الذي لم يعهد مثله . ويسمون هذه العمرة ، العمرة الأكبية باسم أكبة يحرمون منها . قال والاصل في هذه عمرة أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما فرغ من بناء الكعبة المقدسة خرج ماشيا حافيا معتمرا ، ومعه أهل مكة . وذلك في اليوم السابع والعشرين من رجب وأنهى إلى الأكبة محرم منها وجعل طريقه على نسيه يحجون إلى العلى من حيث دخل المسلمون يوم الفتح ، فتحت

امضى وقف السكة الحديدية الحجازية وفقا لاسلاميا خالصا لمساعدة حجاج بيت الله من طرف انتموية الاسلاميه واعيان الامة المحمدية ، وبالصصوص تركيا التي كانت تنزع الخلافة الاسلامية .

موقف القبول الاسلاميه الآن من الحجاج :

ويحمل لنا بعد الاشارة الى مرافق بعض ولاية المسلمين من حجاج بيت الله ان يشير الى ان ولاية المسلمين ليوم انما يعشون في اعقاب موافق اسلامهم من غير عناية جديدة ولا تنظيم لأكرام ضيوف الله وتدار بيته ولا تهيب سوى بهم حتى التقاليد التي مر عليها اسلافنا الاولون ، وهذا لا يجعل بعض انتوضي الحالي من جميع ولاية المسلمين ببعض ان يعاينوا على تسهيل الحج على جميع المسلمين الضعفاء ، لان الحج ركن وقاعدة من اهم قواعد الاسلام .

وبما ان اوقاف الحرمين منتشرة في كثير من البلاد الاسلامية فالائق ان يقع احصاؤها والعناية بها ، وتنفذ الدول الاسلامية مؤتمرا فلما تقرر فيه تسهيل وسائل الحج واطعام الحجاج وتهيب ، انما في نفس البلاد المقدسة . واذا كانت الخلافة العثمانية سعت يجد في مختلف الشجوب التي كانت تابعة لها حتى تم انشاء السكة الحديدية الحجازية ، ووقعها ، فحمل بالدول الاسلاميه ان تهتم وتتم ما لا يسلمون في العهد الاون الى انشاء وقف السكة الحديدية .

هذه فكرة ارجو ان يعبرف ولاية المسلمين ومفكرهم تساهل من عاينهم ، وان انصروا عليها من امر مظهر تعاون المسلمين ، ومن هم ما يقوي مشهم روابط التعارف الاسلامي .

ولا استبعد اذا صاروا في هذا الاتجاه ونظموا السكة الحديدية لعائلة الحجاج ، ان ياتي يوم تقوى فيه الملاحه بين الدول الاسلاميه وتعلم قواتهم البحرية فياتي دور تهيبس اسعن على نقل الحجاج والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه .

تابع للصفحة 10

من مكره ويخلق له من اخطار ، فيتعين على كسل مسلم ان يفكر جديا في مستقبل الاسلام وامامة ما في طريق تمكنه من اذى واشواك ، والله لا امر من الله لمن أصبح في مثل حالتنا ان يبادر الى تصرفه وبصورة دسوله وكتابه (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فسة او يصيبهم عذاب اليم) .

الى بناء ابن الزبير بعد ان جعله الحجاج بنهاء مالك رحمه الله من ذلك ، وقال يا امير المؤمنين : لا تجعل البيت ملكية للملوك متى اراد احد ان يغيره ففعل . وتركه على حاله سدا للبرعة . فلعله تاب ما كان صانع وقد كان المنصور ضيق على اهل المدينة حتى قطع منهم البرة في اسحر اي المواد الغذائية الا ان ابن المهدي تلاقى تضيق ابيه بوسع المسجد الحرام وبقي اسمه مكتوبا بهذا الاصلاح على جدارها حتى شهد ابن بطوطة اول الامر الثامن ، وكان هذا التوسيع سنة 167 هجرية وكسر المهدي الكمية كسوة جديدة ولفق من المال في اهل الحرمين حسبما سجل في احصاء تاريخ المدن الاسلامي ثلاثين ميوما درهم وحسماته لعددا . وماله وخمسين الف ثوب ، واتخذ حرسا من الانصار مدهم 500 رجل حسمهم معه الى بغداد واقطعهم الارصين ، واجر بحرق نهر الفلة بواسطة واحيي ما عليه من الارصين ، وحمل قلته لصلوات اهل الحرمين والتفقات هناك .

وهذا يبين لنا موردا هاما للطعام الذي يصممه السلطان حسب ما من بسيرة ابن هشام .

ومثل ما وقع لمتصور في شأن النكر لبيت الله وقع لسليمان العنصر بعد ما اصطحب الترك واعتمد عليهم في تثبيت قدمه في الملك ، ناراد ان يستغني من بلاد العرب جميعا ، وكان قد بنى ساعرا بقرب بغداد واقام فيها جنده ، فانشأ فيها كعبة وجعل حولها طواغا واتخذ من عرفات تحربه اسراء كانوا معه لما طابوا الحج حسية ان يعاقوه (1)

وردا مع الثمور بين الاسلام في نفس المور من ضعف الى درجة اعيت بافدسات ووجد في الوسط التسوب للاسلام امكانيات قول هذا العت فان منوية الامة تتمكك او على الاقل تفقد الثقة بالملوك احكامين باسم الخلافة الاسلامية وهذا من العوامل المهمة مع العوامل الاخرى التي حسب عصر العنصر سسم و اسيرج ماله مندا عصر الاحتطاف في ابدوة اعناسيه .

ان احبه بجمع بيت الله وسكان الحرمين فيما عدا هذا اسلورد لكاب في مور واردهار ولم تروه مرور الانام لا تثبت ، وان كثرة الاوقاف على بحرمين الشريفين شرقا ومرو لاعظم دليل على ذلك وقد كان ولا يزال من عادة الملوك والامراء ، تهدم بهدا كل عام الى اعطس بالبحرمين وبالأولى بقديم علات اوقاف الحرمين ، وكانت مصر تحصل في تشجيع ركب الحاج وبعض المحسن وغلات اوقاف الحرمين ، احتمالا لحد صلواته الى مختلف الاقطار . ومن آخر المرات في هذا

(1) المتدسي بواسطة تاريخ المدن الاسلامي

صَلَاةُ الرَّبِّ الرَّبِّي

وَيَعْقُوبُ الْمَضُورُ

لِلْمُسْتَأْذِنِ الْفَقَاوِرِ الْعَرَاوِي

والإطباع الرخيصة ، فستعش الدولة الإسلامية ، وعين من عوتها الطويلة ، لتسترد وأصمها التي كانت اغتصبتها منها في فترات السقف الدولة البيزنطية ، أو الدولة الرومانية الشرقية التي كانت لا تزال موحدة حتى ذلك الحين ، تدافع عن عاصمتها القسطنطينية ضد المسلمين ، وتضم فترات طعنهم ، لتسترد منهم ما أمكنها استرداده مما انتزعه منها من مستعمراتها في الشرق ، وتقاوم من جهة أخرى محاولات الكنيسة العربية للاستيلاء عليها واخضاعها لغوذها .

انتقل إلى الإسلام هذا الدم الحار الحديد من تركستان وهي منطقة في آسيا الوسطى ، بين سيبيريا وبحر قزوين ، وإيران وأفغانستان والهند ، وكان قد ظهر فيها زعيم يدعى سلجوق ، كان هو رأس قومه المعروفين باسم الغز .

وقد عرف الغز الإسلام لأول مرة غزاة طائعين ، ولكنهم لم يلبثوا أن اعتنقوه في حماسة نادرة المثال ، واستمروا مع ذلك في زحفهم يكتسحون الامارات الصغرى التي تعترض طريقهم من اسلامية وغيرها ، حتى وصلوا إلى بغداد ، وانزلوا بالعلية العاصي ، وعرشوا عليه حمايتهم مقابل اعترافهم لهم بالسلطة ، وهكذا ظهرت في العالم الإسلامي دولة ثنية ، وقوية ايضا ، هي الدولة السلجوقية ، نسبة إلى زعيمها الاول سلجوق النوري .

وبرعاية الامراء السلاجقة وحت قيادةهم استطاع المسلمون أن يستردوا من الدولة البيزنطية الرومانية اراضيهم التي كانت قد اقتصبتها منهم ، وأن تكتسحوا مستعمراتها في آسيا الصغرى ، وأن يهددوا عاصمتها القسطنطينية ، وهذا لا يجد الامبراطور البيزنطي بدا من بلحا مكرها إلى تكبسه امره يستجده بها فيست

في الفصيلين السابقين عرضت بعض النصوص التاريخية في الوارد في موضوع استنجد صلاح الدين الأيوبي ويعقوب المصور ، أثناء الحروب العربية تاريخيا باسم الحروب الصليبية ، وقلنا أنها لا تعدو أن تكون حربا عدوانية توسعية ، وأنها لم تكن في الحقيقة الا حملات عسكرية لتأسيس امارات لاتينية في سورية وفلسطين ، كما يقول المؤرخ الإنجليزي أسيفن سن .

بني عينا أن نعرف شيئا عن السبب المباشر لهذه الحروب .

وإذا كان ذلك مبيضا لنا إلى أن نقف وقفة نصيرة ، أو نخطو خطوة أخرى إلى الوراء ، فانه سيساعدنا على تصور القضية التي نحن بصدد تصورها صحيحا ، وسيساعدنا أيضا على فهم طبيعة هذه الحروب التي لا تريد أن نسموها صليبية ، الا لأنها عرفت بذلك في التاريخ .

كان العالم الإسلامي في الشرق تتنازعه خلافتان ، وصلتا معا إلى الدرك الأسفل من الهوان والضعف ، هما الخلافة العباسية في بغداد ، والخلافة العاطمية في القاهرة ، ولم يكن قد بقي لهما من الخلافة الا اسمها وبعض مظاهرها اما السلطة العمية فقد كانت بيد امراء من جنسيات مختلفة ، يوزعوا العالم العربي والإسلامي لهما بينهم . كانوا هم ايضا في الحقيقة امراء اقطاع بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة ، يستعملون وجودهم الشرعي من امتواف الخلافة بهم ، مقابل حمايتهم لها أو عدم خروجهم عليها على الأقل ، ويعتمدون في حماية وجودهم الفعلي على مواهب الحربية ، وعلى قدرتهم على المخالفة والدي والكيه والحياة .

ومعجاء ، وفي غمرة هذا الانحلال والضعف والتفرقة ، ينسحب إلى الإسلام ، ومن بعيد جدا ، دم آخر حار جديد لم تفسده المدنية ، ولم تعبت به الاهواء والنزوات

رسله في سنة 1094 الى البابا أدريانوس الثاني ، ويحدها هذا فرجة مواتية للدخول ، ولاخضاع الكنيسة الشرقية الى سلطانه ، فيلقى في سنة 1095 خطته الشهيرة المتقدمة ، يستنهض بها باسم الدين ، عجم الاسم المسيحية العربية لقطع دابر الكفار ولإزالة الوجود الصرخة آذانا صاغية فتتوالى الحملات على الشرق الاسلامي العربي برا وبحرا من مرزا والذين وابطانيا وصقلية وانحسروا والمانيا وغيرها ، فنسقط تبعا في ابدي الصيبيين سواحل سورية ولبنان وفلسطين وكثير من مدنها الداخلية ، ويحتلون بيت المقدس ، وتترك في اشرق امارات ومستعمرات لا يسهل متقدمة وبمضي على اشد الحملة الصليبية الاولى نحو من اثنين وثلاثين سنة ، قبل ان يظهر في شمال سورية امير سلجوقي وقائد حربي عظيم هو عماد الدين زنكي ، الذي استطاع هو وابنه نور الدين محمود من بعده ، ان يعا في وجه الزحف الصليبي ، وان يستردا مسن الصليبيين بعض المدن السورية .

ويستند ساعد نور الدين محمود لقطع في ملك مصر ، وعليها ان ذلك الخليفة العاضد ، آخر الخلفاء العاطميين ، وينجح نور الدين في ان يقرض على الضفة الفاطمي ، وتبرأ سلجوقيا ، ثانيا في الثلاثين من عمره ، طسوحا في تواضع ، يندر عليه الدكاء كما يطلب الحياء على مظهره ، هذا الشاب استطاع ، او ذلك الوزير الحظير الطموح ، هو الذي سيرفقه التاريخ فيما بعد باسم الناصر لدين الله الامير يوسف بن ايوب صلاح الدين .

ويموت العاضد آخر الخلفاء العاطميين بعد سنتين ليحلوا الحول لصلاح الدين وحده ، وليصبح وحده صاحب الكلمة في مصر ، لا يحاف على سلطانه الا من ولي نعمته نور الدين محمود ، وتهدو بوادر من نور الدين تحتم على صلاح الدين الايوبي ان يفكر جديا في الاحتياط لنفسه ويهدنه تفكيره الى ان عليه ان يفتح بعض البلاد لتكون له مقلا من رايه اذا ما حاول المكر به ، ويجب ان تكون هذه البلاد المفتوحة ، او هذا المعقل يعبدا جدا ، حتى لا تصل اليه يد نور الدين محمود .

وهكذا سح صلاح الدين اسس البس في حروب بلاد العرب . وهكذا ابعا اوسل جيشا تحت قيادة ابن ابيه تقي الدين ليفتح له بعض بلاد الغرب .

وهنا يبدأ ما سبق ان ذكرناه من تحليل امتناع يعقوب المصور عن تجدة صلاح الدين ببعض الحملات على الحدود .

نحن نعلم ان الامراطورية المبريه على عهد يعقوب المصور كانت تمتد من البحر المحط قريبا الى برقه شرقا ، اي ان حدودها كانت مائخة لحدود مصر .

وبالمعل فقد بحث صلاح الدين للمعرب العربي ابن ابيه تقي الدين عائدا ، لكن يبدو ان تقي الدين لم يوجل كثيرا في المعرب ، والما ترك اتجلا هذه المهمة لاحد مواليه ونادته العسكريين شرف الدين قراقوش ، الذي وصل في غزوه الى طرابلس الغرب ، ويعرف هذا القائد في التاريخ باسم قراقوش التقوي نسبة الى تقي الدين بن اخ صلاح الدين الايوبي ، وهو غير بهاء الدين قراقوش وزير صلاح الدين ، الذي تعرفه اليوم المسرح المصرية كشخصية هزلية ، طريفة في مظهرها وفي دكتوريتها المضحكة .

مهما يكن فقد بدأ الصراع بالنص بين الدولة الايوبية والدولة ابوحدية ، وكلف هذا الصراع الدولة الموحدية غالبا ، لانها لم تكن متفرغة له ، بل كانت مشغولة حي ايضا بحروب اخرى صليبية في شمال الاندلس .

وعنده كان يعقوب المصور على وشك ان يظلمه الفوس الثامن ملك قشالة على طليطة عاصمة ملكه ، ويعيدها الى الاسلام ، حملت اليه الانه خبر قراقوش وحفائه من المعرب وبني غاية في شرق الاندلس .

اما قراقوش فقد عرفه امره ، واما حلموه المعرب هم بنو هلال ، الذين كان الفاطميون قد رحلوهم الى الاندلس لاسبب سياسية ، واما بنو غاية فقد كانوا عمالا لسولة المرابطين على جزائر البليار ، ميورقة ، ومتورقة ، وبابسة . وظلوا على ولائهم للمرابطين حتى بعد انقراض دولهم في المعرب ، وقيام دولة الموحدون على انقاضها ، وقد استنكروا في معارك دامية مسع الموحدون في جزائر البليار نفسها . فلما غلبوا على امرهم قروا الى الناحية الشرقية من المعرب العربي ، حيث ظلوا ساوون للموحدون ، وحيث تحالفوا من بعد ، هم والمعرب الهلايون وقراقوش التقوي ، على حرب يعقوب المصور والاسداد عليه .

يقول ابن خلدون عند الحديث عن قراقوش التقوي . (وكان من خبره ان صلاح الدين صاحب مصر ، بحث تقي الدين ابن ابيه شاء الى المعرب لافتتاح ما امكنه من مدينة تكون له مقلا يتحصن فيه من مطالبه نور الدين بن زنكي صاحب الشام . . . الى ابن يقول : فاما قراقوش فلحق سنية ، وخطب فيها لصلاح الدين ولاخيه تقي الدين ، وكتب لهما بفتح ذيلة (من اعمال ليبيا) ولم يزل يفتح البلاد الى ان وصل الى طرابلس ، ولما وصل ابن غاية الى طرابلس ، ولقي قراقوش ، انقلا على المظاهرة على الموحدون) .

وقد ورد في همدش طعة مصر الاخيرة لكشباب
المحب ، في صفحة 273 : (كان العرب يؤادون بني
غاية في هذه المارك بينهم وبين الموحدين ، كما يوازهم
المز من الممالك المصرية) .

وورد فيه ايضا في صفحة 283 : (كان ابو يوسف
- يعقوب المصور - فيما يرزى اهل الترخ ، موشكا
ان يقلب الامهوش - النوس الثام - ملك فشمالة
على خليفة عاصمة ملكه ، ويعيدها الى الاسلام وانما
حمله على قبول الهدنة ، ما بلغه من حركة ان غاية في
الفرقية مع قراقوش الايوبي) .

ولم يقف الامر عند هذا الحد ، لم يقف تأثير حركة
قراقوش وحلفائه من العرب وبني غاية على حمل
يعقوب المصور على التضحبة بانتصاره على النوس
الثام ، وانما تمداه الى اكثر من ذلك ، فقد بقي يعقوب
عتا كيبوا في حرب قراقوش وحلفائه ، وتحمل من اجل
الفداء على حركتهم تضحيات كثيرة فقد هزمه أولا ،
وشردوا جيشه ، لكنه امام عليهم لكوة ثانية فتمكن من
ان يهرمهم ويقضي على حركتهم ،

وهنا لم يجد قراقوش ومن معه من النور ، الا ان
يسلموا ليعقوب المصور ، وان يستاموه ، ولما رأى
يعقوب ما هم عليه من الشجاعة والجدة والمقدرة على
القتل ، فضل ان يعفو عنهم ، ويحفظ بهم الى جانبه ،
بل ويستخدمهم في حروبه .

وليس من الصعب علينا ان نتصور ، ان هؤلاء الموالي
بعد ان غلبوا على امرهم ، وبعد ان عوملوا هذه المعاملة
الكرسة ، سيحولون بكل الوسائل ان يتحلوا من
حرمهم ، وان يلقوا النجاة كلها على رؤسائهم الذين
يعتوهم ان العرب ، وكفهم بنحاز المهمة لن قدموا
غزيرين من اجلها ، هؤلاء الرؤساء طبعاً ، هم صلاح
الدين الايوبي ، وابن اخيه تقي الدين .

لم يجح اذن معنى صلاح الدين في المغرب ، ولكن
المصور لم يسمع ان يضاف به ، بل ان اتروح
لحدث ان بمصر كان يفكر بالفعل ، في عرو مصر .
ودك حيث يقول عبد الواحد المراكشي فبلغني عن
غير واحد منهم ، انه - يعقوب المصور - صرح بالرحلة
الى المشرق ، وجعل يذكر البلاد المصرية وما فيها من
المساكن والمدن ، ويقول : حتى ان شاء الله مظهرها .

اذن بعد كل التوتر بالما دناه بين الدولة الايوبية
في مصر وسورية ، وبين دولة الموحدين في المغرب ،
ولعل هذا من اهم الاسباب التي حالت بين المصور

وبين تحدة صلاح الدين حينما استشهد به من بعد ،
بل ان لدينا من النصوص التاريخية ما يثبت ان صلاح
الدين الايوبي وحاسبه كانوا يوتعمون منذ البداية ، او
يخفون عن الامر ، ان يحقق في مهمته الرسول الذي
بعثه للاستيحاء بيمعوب المصور . عرا له فطنه في
اطراف العرب من من مولاغم وفندهم العسكري
قراقوش التقوي ، ولعل النص الذي كوف في الدلالة
على ذلك ، فقد احتفظ لنا شهاب الدين المقدسي في
كتابه (الروشتين في اخبار الدولتين) بنصوص
تاريخية مهمة في اومسوع ، من بينها رسالة القاضي
الفاضل وليس ديوان صلاح الدين الايوبي الى عبد
الرحمان بن عقدة ، رسول صلاح الدين بر يعقوب
المصور ، وذلك عند حال مقام ابن عقدة بالمغرب ،
واصبحت الدولة الايوبية تحشى ان يكون ذلك سبب
بعض الصعوبات التي لقيها في مهمته ، وكان من ييسن
الصعوبات التي امرضاها القاضي الفاضل ما سبق من
غزو قراقوش التقوي لاطراف العرب .

بعث القاضي الفاضل هذه الرسالة الى عبد الرحمن
بن عقدة لقله بعض الاخوة التي قد يكون في حاجة
اليها ، لرد من اعتراضات يعقوب المصور او لاصفاراته
اما النص المقصود بالذات فهو قول القاضي الفاضل في
هذه الرسالة : (وان سئل « اي عبد الرحمن بن عقدة »)
من المملوكين يؤزرا وقراقوش وذكر ما فعل في اطراف
المغرب ، فمن معهما من يدان الرحال ، الذين يفهم
مقاصد القتال ، فيعلمهم ان المملوكين ومن معهما ليسوا
من وجوه الممالك والامراء ، ولا من المندوبين في
الطوائش والاشياء ، وانما كسخت سوقهم ، وبمعتما
العاف من امثالهم . والعادة جارية ان المسافر اذا
طلعت ذيولها ، وكثرت جبعوها ، خرج منها وانصاف
اليها ، لا لا يظهر مزبها ولا تقصها . ولا كان هذان
المملوكان ممن اذا قاب احضر ، ولا ممن اذا فقد افتقد
ولا يقدر في مثلهما انه ممن يستطيع تكاية ، ولا باتي بها
بوجب شكوى من جباية ، ودعلا الله ان ناهر مفسدا بان
يفسد في الارض ، ان اريد الا اصلاح ما استطع .)

لعل هذا النص صريح فيما دناه من ان الدولة
الايوبية كانت تتوقع او تخشى من لدناه الا يوجب
يعقوب المصور لاستيحاذه به ، عرا بالحروب التي
كانت بين دولتين على الحدود شرفه للامبراطورية
العربية . تلك الحروب التي اراد الدولة الايوبية ان
تلقى وزرها على قراقوش التقوي ، لا باعتباره قائدا
عسكريا لها ، ولكن باعتباره حارجا على دولته ، مصرفا

نظر اليقبة على الصفحة 36

من أصداء (دعوة الحق)

ادبيه واسعة، تكون المجلات والصحف لسانها الناطق ولوامها الشافق، حتى يمكننا أن تناس الشرق ونفاهيه، ويتعاون معه في إعادة بناء صرح الثقافة العربية وفي إحياء مجد الفكر العربي.

وان من الخير لنا وللإنسانية كافة أن يعاد بناء ذلك الصرح الشامخ، الذي كان علماً وملاذاً للثقافات الإنسانية الأولى أثناء العصور الوسطى، آوت إليه واعتصمت به فروقاً طوية فخرسها ورعاهها، وأوصىها أمانة غالية لعالم الحاضر، بعد ما أفرغها في ثالبه وسبغ عليها من روحه، وأضاف إليها الكثير من الدرر.

وان تأثير الفكر العربي والحضارة الإسلامية في ثقافات الأمم المختلفة تأثير بين واضح، أثبتته البحث وأيده العلم، وشهد به العدو قبل الصديق.

ويكفي أن نعلم أن نصف لغة الفرس والتركية أصله عربي، وربع لغة الأسبانيين محرف من العربية وما من أمة من أمة الشرق أو الغرب إلا وفي لغتها وثقافتها وحضارتها نصيب كبير أو صفر من ثقافة العرب ولغة العرب وحضارة الإسلام. يكفي أن نعلم ذلك شتراً اعطى وتشتى نفوسنا، وتفتش عرائنا لاسترجاع الميراث الضائع والمحدد المفقود.

وتوصلنا بكلمة من السيد أحمد ابن حسين فورد منها ما يأتي:

ومن دواعي المبطة والسرور أن ننصت إلى صوت جديد يدوي في أرجاء البلاد يدعو إلى الحق والخير والجمال، وأن نشاهد مصباحاً جديداً يستند ظلمات الجهل وينير معالم الطريق إلى العلم والعرفان، ويشر برسالة الإصلاح والنهضة والبعث والتجديد.

وان مما كان يخطبنا حقاً ويصلنا نفوسنا حسرة ما كنا نتم به من عقم تفكري، ومن فقر في الإنتاج العلمي والأدبي بوجه عام، وهذا حق لا مراءى فيه ولا خلاف، فلقد كنا ولا زلنا نعد في خدائنا التفكري على ما ينتجه أخواننا الشرقيون، وأن من العجائب أن يكون لبضعة آلاف من المهاجرين العرب في الأنظار الأميركية مسر الصحف والمجلات ووسائل النشر والاتصاح ما ليس للملايين من أحرارهم في المغرب، ولكن حجتنا القاهرة في ذلك هي المراقيل التي كان يضعها الاستعمار في طريق حرية الفكر والتعبير، ومن الثابت أن الاستعمار والاستبداد لا يمكن أن تقوم للفكر معهما قائمة، وما عداه أخواننا في الشرق من وسائل الاستعمار وحفياته لا يذكر إذا قورن بما تكبده المغرب العربي من حزن وحطوب، (ولا زال جزء من أهم أجزائه يتجرع غصص الآلام والكوارث صراح صلاه).

والسوم: وقد أريج كاسوس الاستعمار عن كاهنا، أشر طيل بحرية لورف عن ربوعنا بحث أن تتدفق حيودنا لحق حركه عميقه

كان ليزوع ندوه الحق في مهجها الاصلاحي، وقيامها بسند الفسواح الفكري المخيم على الجو انشريسى صدى طيب عبق اروحه وجوز القطر المغربى ووصلت نعداله الى سائرس الدول العربيه والإسلاميه وان الرسائل الوارده علينا من سائرس الجهات والتقدير الذي قولت به المجلة بين سائرس الاوساط ليحفز بنا الى مواصلة العمل حتى تؤدي المجلة رسالتها وتقوم بواجبها على الوجه الاكمل.

ومن بين الرسائل التي بين ابدتنا رسالة للسيد محمد عاصم العبد المستند دار المروية للدعوة الإسلامية بالباكستان تقتطف منها المنارات التالية.

نقد كن خسر استقلال المغرب مرنا وسر كل مؤمن في مشارق الأرض ومغاربها، وقد زادنا بهجة وسرورا ما علمنا من خطابكم الكريم من التزام وراوتكم العالية على إصدار مجلة شهرية دينية باسم (دعوة الحق) وعسى أن يكون عدها الأول قد صدر في شهر ماير الماضي، فندعو الله تعالى أن يبارك فيها ويوفقها بلقيام بمهمتها خير قيام ويعينها بحق سائر الدعوة الإسلامية وأحسن وسيلة لعودة مجد الإسلام ودونقة لا في ربوع المغرب العربي فقط ولكن في سائر أقطار العالم الإسلامي أيضا ويوفق كل دولة مسلمة في الأرض تغفر آثار مملكتكم الشريفه والير على منوانها في بلد مثل هذه المشاريع النابعة.

العلماء السياسيين

اسمائهم على شوارع المدن وساحاتها . وغرم حكومتهم على أن تحوط بالعناية كل من ساهموا في المقاومة والتحرير ، مثل مدات الحركة السياسية في المغرب التي ان اخرج منه الاستعمار مذموما مدحورا .

واجتازت السلائق بين المغرب من جهة ، وفرنسا واسبانيا من جهة اخرى مراحل صعبة خلال هذا الشهر . ودخلت فرنسا في حروجه . اما البربريين غربا والمغرب فكان جون سروت نقيب الاسطى اسي شهر بوصوح . الرئيس بومور من ورائها ابو حسن معاهد حماه اقبالية . وقد انخرطت في الحارجه .

الكلب مشقور صغارة فرنسا بالرباط ان المغرب لا يمكنه ان يعصى في المفاوضات قلما الى الامام بعدما اضطر الفرنسيون في الطيب وتراجوا عما وقع الاتفاق عليه بين الحبراء ، وانعقد مجلس وراي بالولدية صدر على اثره بلاغ حازم يؤكد عزم جلالة الملك على المحافظة على حرية المغرب واستقلاله ، وفي الحين اوقدت الحكومة الفرنسية الكولونيل طوب اني الرباط لاصلاح ذات اسر . وكان من نتائج تردده على الرباط تسمية سفير مغربي بباريس ، والفاء تاشيرة السفر بين البلدين ، وسفر وفد امراضات المغربي الى باريس ، واما المصاعب مع اسبانيا فترجع الى موقعها المتعنت من قضية ابقي . وعدم اقرارها بالحق القاضي بعودة هذا العضو من حزب المغرب اليه ، وقد استدعي السفير المغربي بمطرية الى الرباط حيث كلفه جلالة الملك بطلب نظر الحكومة الاسبانية الى خطوره الحالة وتسيبها الى ما خلفه موتها من آثار سيئة في نفوس المغاربة .

وسافر وزير الخارجية الى مالبريا عبر اوروبا وآسيا للتحضير في استقلالها ، وقد حمل معه خطابات من جلالة الملك الى ملوك رؤساء الدول التي مر بها ، واخرى في كل من روما وطهران وكراشي ودهلي وحاكارطيا . محادثات ذات أهمية كبرى حول الشؤون المالية ، واكست محادثته بروما صيغة خاصة لانها تناولت الهدف الذي يرمي الى قيام تعاون امتصسى وفعال

كان شهر فشت امصرم شهرا مشغلا بالاحداث الحسام في الداخل والخارج ، ولم يكن ذهب جلالة الملك للاستحمام بضعة ايام - ليحمل الركسود يشم على المصالح الحكومية كما يقع عادة عبد امم اخرى في مثل هذا الفصل ، بل حرص على ان لا يتغيب جميع اويراء من العاصمة ، وامر بان لا يتمتعوا برخصهم السوية كاملة ، نظرا للمشاكل العديدة التي تواجهها البلاد ، وطبقا لهذه الارادة السامية فان الوزراء تعينوا عن العاصمة بالتناوب ولدة بضعة ايام فقط .

وقد افتتح في اوله المعهد الصغي السولي اطفاله بوملين ، بحظاب قيم القاء سمر الامير مولاي الحسن وحضره ما يزيد على مائي عالم يمثلون سبا وعشرين دونه من بينهم كبار العلاءة والعكرين واقيت فيه محاضرات ذات أهمية كبرى تناولت جوانب كثيرة من التفكير الاساسي ، ومن حملتها محاضرة الاميرة عائشة عن تطور المرأة المغربية ، وبعد ما اختتم المؤتمر انشغالهم حضروا الى الرباط حيث استقبلهم جلالة الملك قبل صلاة الجمعة يوم 23 غشت ، وتحدث اليهم عن مساهمة الاسلام وفصائله السامية .

وحصل المغرب خلال هذا الشهر ثلاث ذكريات قومية عزيزة ، ذكرى وقعة وادي الحازن (4 غشت) التي انصر فيها لجيش المغربي على الجيش البرتغالي ، وذكرى مولد امك (10 غشت) ، وذكرى ثورة الملك والشعب (20 غشت) ، وقد حوت الذكرى الاولى في دائرة محدودة لم تعد مكان المعركة والقنائل المحيطة به ، ووعت الشدية في بساطة عامة وقوما عند وقبة صابج العلالة الذي اراد الا تنجشم الامة عشاق ، وتبين نعمات في مولده ، واما الثالثة فانها جرت في نطاق واسع شغل البلاد كلها ، واسارت بنقل حشمان الشهد علل بر عبد الله من القر اوصبح بجوهول الذي اراده له الاستعمار الى القبر الرفيع المعروف الذي اراده له الاستقلال ، كما امتاز بالحظاب القيم الذي القاه جلالة الملك فمجد فيه الشهداء ، وفرر صدا اطلاق

وسياسي بين دول البحر المتوسط ولا سيما دول
حوضه الغربي .

ويجانب هذا الوجه من النشاط فان المغرب ما زال
سائرا في طريق البناء والانسطة والتنظيم ، فقد توبعت
الامم في طريق الوحدة ، وعاد الضباط من الخارج ،
ووزعوا على وحداتهم الرابطة بمختلف الجهات ، واتخذت
تدابير اقتصادية وتقنية من شأنها ان تعمي الصادرات
وتحمي ثروة البلاد ، وعلن عن اكتشاف الغاز البترولي
بتاحية الصويرة ، ووصلت بعثة من الخبراء الصناعيين
الايطاليين لدراسة امكانيات المغرب ، ووضع التجميعات
لجعله بلدا منتجيا من الطراز الاول .

واذا تركنا المغرب جانبا وابتعدنا عنه قليلا الى الخارج
وجدنا الحركة في القطر الجزائري الشقيق ، فاقتل
والتشريد والتخريب وانتهاك الاعراض وكبت الحريات
اصبحت شعار الحركات والسكنات هناك وقد حدثت
محارز رهيبه خلال ذلك الشهر هناك سيما بندروسة وتلمسان
كما امعن الفرنسيون في قتل المسلمين ، وقتلوا دواتر
لاكوست ان عدد من يموت منهم في كل اسبوع يبلغ
ثمانمائة ، اما في الميدان السياسي فان حكومة باريس
بدات تستعمل من امرها ما كانت تستأجل ، انتظارا
للقضاء النهائي على الثورة ، فقد اقترت ميثاق اجتماع
الامم المتحدة ، واصبح زماما على فرنسا ان تواجه
الضهير العالمي الممثل لثيما ، والمستنكر لخطتها الحربية،
وافكارها الجامدة ، ولذلك شرموا في باريس بحرودون
نظاما اساسيا يعرضونه على الهيئة الاممية برهانا على
روحهم التحررية ، وقد اجتمع الوزراء الفرنسيون يوم
21 غشت لوضع المشروع في قلبه النهائي . ويتلخص
المشروع في تقسيم الجزائر الى عدة نواحي ، يكون لكل
ناحية سلطان تشريعي وتنفيذي ثم يتكون اتحاد
فيدرالي بين هذه المجالس يتشاء مجلسين آخرين بين
العاصمة الجزائرية ، ومحكمة للفصل في الخلافات بين
هذه النواحي يكون مقرها بباريس ، وستكون الجزائر
فرنسية ، ممثلة في المجالس الدستورية بباريس ، ويكون
على رأس المجالس التنفيذية موظف فرنسي حتما ، اما
المجالس التشريعية فتستظر في الشؤون المحلية كقضايا
الاسعار والاجور وتوزيع المياه بين الفلاحين ، امما
الخارجية والجيش والشرطة والمالية والاقتصاد والبريد
والتعليم والعدلية فهي من اختصاصات السيادة
الفرنسية .

ونقلت قوات صاحبة الجلالة البريطانية على الاحرار
الذين كان يقودهم امام عمان ، ودخل الجيش الانجليزي
الى ثروة بعد ما دكها سلاحه الجوي هي وعدد من
الحصون يقابلها القيلة ، وانتقلت المقاومة الآن الى

الجل الاخضر الذي يعتمد به الامام وابائمه ، وقد طلبت
الدول العربية اجتماع مجلس الامن للنظر في الاعتداء
الانجليزي فرفض الطلب لانه لم يحصل الا على اربعة
امرات من احد عشر صوت ، واستعرض القضية على
الاجتماع العام للامم المتحدة في دورته المقبلة .

وعاد الى دمشق السيد خالد العظم وزير الدفاع
السوري وزميله صلاح الدين البيطار بعدما اضيا
اتفاقيات تجارية مع الاتحاد السوفياتي ، والجمهورية
التشيكوسلوفاكية ، وقد استطاع الوزيران ان يحصلوا
على امانات مالية وحربية وقنية من ذئبك البلدين
الشيوعيين بدون قيد ولا شرط ، وفي الحين ثلاث ثائرة
الدول العربية ومن يسبح في فلكها من الدول الشرقية
الضعيفة ، سيما بعد اكتشاف مؤامرة امريكية كانت
ترمي الى قلب نظام الحكم في سوريا وضماها الى ميدا
ايونهارو وبالتالي الى حلف بغداد ، واتهم الجنرال ادب
الشيكلي والكولونيل ابراهيم الحيتي اللحيقي
العسكري بسفارة سوريا بروما بالعمل لحساب
الامريكيين ، واعلنت سوريا ان بعض الدبلوماسيين
الامريكيين اصبح يقاتلهم غير مرغوب فيه ، فرددت
امريكا على ذلك بطرد السفير السوري فريد زين الدين
من واشنطن ، وشنت صحافة الغرب واذاعاته حملات
عنيفة على النظام القائم في دمشق واصبح الكولونيل
عبد التاصر في نظرها رجل الحكم والاعتدال ، وصورت
سوريا بصورة التابع الوضعي للاتحاد السوفياتي وكان
اكثرها حرما واشدها ضراوة صحافة فرنسا التي بلغ
بها الهوس الى حد الزعم بان آلافا من الروسيين وصلوا
بالقمل الى سوريا واخذوا مراكزهم في الخطوط الاممية
الواجهة لتركيا واسرائيل ، وحتى كتابة هذه الاسطر
استطاع السوريون ان يحتفظوا بزمان الحالة بين ايديهم ،
ولكن المؤامرات ما زالت تحبك سواء في نيويورك او على
ضفاف البوسفور ، ولا يمكن من الآن التنبؤ بما سيسفر
عنه المستقبل القريب او البعيد .

وواصلت اللجنة الدولية لنزع السلاح اجتماعاتها
خلال هذا الشهر في محادثات اكاديمية عقيمة ، وكلما
تقدم الروس بمشروع تقدم القريون بأخر معاكس ،
ومن المؤكد ان الاجتماعات العالية لن تسفر عن نتيجة
اجابية ، لان سوء النية يحيم على المؤتمر العتيد المنعقد في
عاصمة الانجليز ، وسيكون على الامم المتحدة ان تنظر
في المسألة من نقطة البداية اثناء اجتماعها في شهر شتبر
القبل .

ثانياً : ضمان الدولة حق العمال والصناع والزراع قبل اصحاب الاعمال لدرجة تضمن لاولئك حريتهم الشخصية النامة واستقلالها الكامل ، وتكفل لهم بعد ذلك الحياة الكريمة المعقولة ضمن الاطار العام للدولة الاسلامية ...

الحديث صلة

تابع للصفحة 32

بقير امرها ، ويبدو من اسلوب النص ان ماورد فيه لا يمكن ان يكون شرحاً للحقيقة بقدر ما هو متصل واعتبار .

ومهما يكن ، فان كل هذا لا يكفي في نظرنا لتبرير موقف المنصور ، فقد كانت حاجة العالم العربي الاسلامي الى التكتل اما هذه الحرب العدوانية التي شنتها عليه العرب باجمعه باسم الدين ، اكبر من ان تقف الى جانبها هذه الاعتبارات الخاصة ، او هذه العلاقات ، التي لا يخلو منها عصر من العصور بين كل دولتين او امبراطوريتين مشتركتي الحدود .

اتنا لا نزال عند رأينا الاول في اذانة يعقوب المنصور ، ولكن ذلك لا يعتنا من ان نحاول شرح موقفه ما امكن . لا لتبريره ، ولكن لجود الشرح ، ومنتهى في الفصل المتبل ان شاء الله عن حقيقة التعليل التاريخي التقليدي لموقف المنصور ، ذلك التعليل الذي يقول : ان يعقوب المنصور لم يستجب لنداء صلاح الدين لانه لم يخاطبه بامير المؤمنين .

يتبع

ولن يصل هذا العدد الى القراء حتى تكون دولة ماليزيا دخلت في عضاد الأمم المستقلة ، وتعززت بها كتلة الافارقة والاسبويين ، ولا جرم ان هذه الدولة ستواجه مشكلة من اعظم مشاكل استقلالها ، اعني القضاء على الثورة الشيوعية التي افضت مضاجع الانجليز ولم يستطيعوا التغلب عليها منذ نهاية الحرب الماضية رغم ما يبذلون من مال وعناد ، واخشى ما يخشى على استقلال هذه الدولة ان تتقدم امريكا الى الفراغ الحامل بانسحاب الانجليز فيحدث فيها ما حدث في الفيتنام وكوريا من حرب تم انقسام .

تابع للصفحة 23

اقصى حريته تلك فائدة المفعول عندما تنصارع المصلحة العليا لمجموع الأمة ، واعطائه من جهة اخرى للمجموع رقابة صارمة على الفرد حتى لا يتعدى حدود ونطاق حريته التي يجب ان تستمد وجودها من المجموع وان تنصهر في حرية هذا المجموع ، باعطائه ذلك يقيم الاسلام اعظم توازن اقتصادي بقي مجتمعه من ضرور ما يسمى بحرب الطبقات ويبعد عن محيطه سيطرة الرأسمالية المنكرة في حثف حقوق الجماعة على الفرد ، ويبعد في الوقت نفسه جحود وكفر الشيوعية التي تلج حرية الفرد وتجعله ثانياً .

والاسلام اخيراً ينظمه تلك يضع حدا لجرائم الغنى ومفاسد البطر والتورف الناتجة عن غرور المال ، ويرقف تيار الجرائم الناتجة عن الفقر هذه الجرائم التي تعد في الحقيقة والواقع رد فعل على جرائم الغنى وانعدام النوازن الاقتصادي في المجموع لهذا وامثاله يوجب الاسلام العناية بالمساواة الاقتصادية على فكرة ضمان الطبقات الحاكمة جميع ما تحتاجه الطبقات المحكومة يجعل متواها العلمى والصحي والمادى كفيلا بابعاد اليأس والسقام عن ارواحهم وجديراً باذخال المصبرات الى قلوبهم وقلوبهم ، كل ذلك في دائرة الايمان بضرورة العمل على سراماة غايات الحياة السامية واغراضها المشتركة الكبرى ويدخل ضمن هذه الضمانة :

اولاً : تيسير اسباب العمل للقادرين عليه ومساعدة العاجزين .

مطبوعة فضالة - المغرب

فهرس العدد الثالث

الصفحة

1	الحياة بعد الموت	الإستاذ أمي الأعلى المودودي
4	سورة على الأوقاف	عبد الكريم غلاب
6	هداية الثمران	عبد الرحمان العربي
7	صور من قوة الإيمان	عبد الرحمان الدكالي
9	زال الأكرام وأصبحنا مسؤولين	عبد الوهاب بن منصور
11	اسو رقراق	العربي العمري
13	كلنا رجال دين	محمد الحلوي
14	توحيد التفكير - 2 -	محمد الروداني
17	الدين تحرير وبناء - 2 -	محمد الحبيب
20	من وحى الهجرة النبوية	الحسن البولعماني
21	دعوة الحق	عبد الواحد السلمي
22	الضمان الاجتماعي - 3 -	عبد الكريم التواني
24	أراء وأحاديث مع الدكتور المهلائي	
27	بين ولاية الحرم وحجيجته	محمد الطنجي
30	صلاح الدين ويعقوب المنصور - 3 -	عبد القادر الصحراوي
33	من اصدااء دعوة الحق	
34	الصفحة السياسية	

